

المباشرة في مواجهة الغموض

الأدب فيه سياسة، والسياسة نوع من الأدب، يلام الأديب إذا ما كان مباشراً، وقد يزل السياسي إذا ما كان مباشراً، وكلما كانت المباشرة غائبة كان إبداع الأديب وجواب السياسي أقوى، وكلا الأديب والسياسي يكون أكثر حصانة في مكانه خلف جدار الغموض. لكن، في وضعنا الفلسطيني تختلف الأمور، فقيادتنا ظلت على مدى سني مفاوضاتها صريحة ومباشرة، حتى في اختيارها الدرب غير المباشر قبل ثلاثة شهور، كانت مباشرة وصريحة في شروطها والتزاماتها للذهاب للمباشرة. لقد اشترطت قيادتنا في البداية "أولاً وثانياً وثالثاً"، ثم عادت لتقول "أولاً أو ثانياً أو ثالثاً"، وما هو العالم - بما فيه العربي والغربي - يمارس كل ضغوطاته لدفع قيادتنا إلى حفرة المباشرة دون تحقيق أي من "أولاً أو ثانياً أو ثالثاً"، فإذاً ستفيد المباشرة - وهي الأضعف - إذا لم تؤت غير المباشرة - وهي الأمتع - أكلها؟ خاصة إذا كانت مباشرتنا في مواجهة طرف لا يعرف غير الغموض.

رئيسة التحرير

16 صفحة

«الحال» - الاثنين 2010/8/2 الموافق 21 شعبان 1431 هـ

أوضاع السكان بعد 15 عاماً للسلطة.. بطالة وفقر في تزايد وخصوبة في انخفاض	3 صفحة
ما أسباب غياب الضغط الشعبي باتجاه المصالحة؟	2 صفحة
أعراس الخليل.. العادات والتقاليد تصب زيت المباحة على نار التكاليف	7 صفحة
	11 صفحة

معدل أجورهن اليومية في العديد من القطاعات ما بين (10 - 15 شيقلاً)

أين القانونون من "اضطهاد" العاملات واستغلالهن في القطاع الخاص؟



قطع الاعناق و قطع الارزاق

غالباً تعمل من أجل التسلية أو لحاجات خاصة بها، وما يذهب للمواصلات ويبقى من راتبها تحتفظ به كونها غالباً لا تكون مسؤولة عن أسرة. وعن طبيعة الزيادة في الراتب للموظفات، يقول: "لا توجد زيادة بسبب قلة الحركة في السوق، وإن كان هناك زيادة فيمكن أن تكون بإعطائهن ملابس لهن أو لعائلتهن أما غير ذلك فلا يوجد لصعوبة الأحوال". وقد وصلت درجة الإهمال الرسمي الذي تتعرض له العاملات في السوق المحلي حد الفجوة الواسعة في معرفة نسبتتهن، ففي الوقت الذي تفيد فيه إحصائيات الوزارة بأن نسبة العاملات في السوق المحلي لا تتجاوز 30%، ومعدل أجورهن الشهرية حوالي 800 شيقلاً، تشير إحصائيات اتحاد نقابات عمال فلسطين إلى أن النسبة تصل إلى 15%. وتقول أمانة الريماوي مديرة وحدة المرأة في الاتحاد: "الأجور في القطاع الخاص تصل نسبة المرأة فيها إلى 60% من نسبة أجر الرجل، وتقل النسبة في قطاعات مثل رياض الأطفال والمحللات التجارية والمصانع ومصنوعات التجميل حيث يقدر الأجر اليومي للعاملات ما بين (10-15 شيقلاً) فقط".

سامر رويشد

حصلت "أم محمد" على وظيفة سكرتيرة في شركة للمقاولات عندما كان عمرها 21 عاماً وما زالت تعمل في الشركة ويبلغ عمرها الآن 38 عاماً، ومنذ بداية عملها صرفت لها الشركة راتباً شهرياً 200 دينار أردني، ولكن بعد مرور 17 عاماً من العمل اليومي بالشركة لأكثر من ثماني ساعات ما زال راتبها هو نفسه. أم محمد التي فضلت لقباً مستعاراً للحديث عن تجربتها لـ "الحال" في عملها وحالة الاستغلال الذي تمارسه الشركة في أجراها الشهري دون علاوات أو ميزات سنوية كما يعرف في قانون العمل العالمي، تشير إلى أن الحاجة دفعتها للعمل وهذا سبب بقائها حتى اليوم حيث تساعد زوجها في مصروفات المنزل وأبنائها الأربعة. وتقول إن راتبها لا يكفي لقضاء حاجاتها الخاصة فقط عدا المواصلات اليومية للعمل، بينما كان في الماضي له قيمة جعلته "كافياً" في تلك الأيام، وسبق أن طلبت عدة مرات زيادة في الراتب من الشركة لكن في كل مرة يرفض طلبها وتهدد بالفصل واستبدالها بمن تقبل بأقل.

رواتب أقل من المعقول

أما سمي التميمي (27 عاماً) فتعمل سكرتيرة في مكتب للمحاماة منذ عامين، وتحصل على راتب شهري قدره 600 شيقلاً، وبالإضافة لذلك فإنها تقوم بواجبات الضيافة وحتى التنظيف. وتقول سمي لـ "الحال" إن ما جعلها تقبل بالراتب المنخفض حاجتها لعمل يسد احتياجاتها كونها عزباء وتعيش مع والديها كبير السن، ولم تحصل حتى الآن على فرصة عمل براتب أفضل خاصة أن أجور النساء بشكل عام معروفة بأنها في هذا المعدل. ولم يسبق لها أن طالبت بزيادة من مسؤولها في العمل بداعي "الخلل" كما تقول، لكنها ترى أن حقوق المرأة العاملة في القطاع الخاص "مهضومة" ولا يوجد رقابة عليها ما يجعلها فريسة سهلة لمدراء المؤسسات وأرباب العمل. أما هبة الطالبة الجامعية العاملة في مؤسسة أهلية منذ عامين فتحصل على راتب شهري قدره 200 شيقلاً، وتشير إلى أن الراتب لا يكفي للمواصلات بين العمل ومنزلها لكن

نحن والمطبخ الإسرائيلي!

نظير مجلي

تقديمها. ولكن هناك بوادر تناقض وتضارب تظهر في المصالح الإسرائيلية الأميركية في السنتين الأخيرتين أكثر من أي وقت مضى. فاليمين الإسرائيلي ليس ناضجاً بعد للقبول بمستلزمات عملية السلام في الشرق الأوسط. فهو الذي ربي جمهوره جيلاً بعد جيل، على أن القدس له والجولان له ونابلس والخليل وبيت لحم له، لن يكون سهلاً عليه أن يتراجع. والولايات المتحدة مصرّة على أن ينضج هذا اليمين ويقدم ثمن السلام. واليمين الإسرائيلي لا يقول للولايات المتحدة "لا"، لأن هذا يكلفه ثمناً باهظاً جداً. ففي حينه قال اسحق شيمير لا يوجد نفسه خارج الحلبة السياسية، وتنتيهاؤه نفسه قال لا، خلال دورته السابقة، ووجد نفسه في المعارضة. إذن، ما هو الحل بالنسبة له؟ اليمين يريد ويتمنى أن يظهر الفلسطيني رفضياً، فهذا يريجه من صدام مع الحليف الأميركي ويجنبه خطر السقوط. وهو يتمنى أن تنشأ قيادة فلسطينية لا تتحدث إلا بلغة الحرب والرفض والمقاومة. يصلي لله أن تعود إلينا لغة الستينيات: "القوا باليهود في البحر، وهنينا لك يا سمك". يلتهب حماساً، أن تتساقط الصواريخ من غزة أو لبنان، على البلدات الإسرائيلية. يغتاز من مشاريع البناء والتعمير في فلسطين. فإن لم توفر له ما يريده، سيضطر إلى التعامل مع الواقع بشكل آخر. بالشكل الذي تعامل فيه القائد التاريخي لليمين، مناحم بيغن، مع السادات. أو بالشكل الذي تعامل فيه رابين (وهو الذي كان في أقصى يمين حزب العمل) مع عرفات. ولهذا، فالقضية ليست قضية مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة. القضية كيف تؤثر على إسرائيل كي تظهر مواقفها الحقيقية، أمام العالم وأمام الشعب في إسرائيل نفسها. فإن علقنا أنفسنا بالأمور الشكلية، حول إطار المفاوضات، نكون قد وقعنا في مطب آخر ينصبه لنا اليمين. وإن تجاوزنا الأمور الشكلية ودخلنا في الأمور الجادة للتسوية، سنستطيع عندئذ الكشف هل نتيناها هو بيغن الجديد، القادر على إحداث منعطف تاريخي في السياسة الإسرائيلية والجنوح إلى السلام، أو أنه ما زال قائداً صغيراً لتيار أيديولوجي معقد ومحدود ومعاد لرياح التاريخ. فنجتمع عندئذ كنا، مؤيديين ومعارضين، وندرس كيف نتصرف بما يفيد مصالح شعبنا الفلسطيني.

ألف باء في معرفة السياسة الإسرائيلية هي أن حكومة بنيامين نتنياهو ليست عنواناً للتفاوض حول سلام، لا مع فلسطين ولا مع سوريا ولا مع لبنان. فهذه الحكومة رفضية، ليس لأن الرفض يصب في مصلحة إسرائيل، فكل عاقل في إسرائيل يعرف أن مصلحة الدولة العبرية تقتضي الركض السريع وراء تسوية دائمة للصراع الإسرائيلي العربي بكل مساراته خصوصاً الآن، حيث توجد فرصة تاريخية يجمع فيها العرب على هذا السلام بموجب مبادرة السلام العربية. وهذه الحكومة رفضية، ليس لأن الجمهور الإسرائيلي يرغب في استمرار الوضع الحالي، فالجمهور يعبر باستمرار عن رغبته في تسوية سلمية مع الفلسطينيين أولاً ثم مع سوريا ولبنان. واستطلاعات الرأي تشير إلى أن حوالي 70% يريدون هذه التسوية. إنما الرفض نابع من مواقف اليمين الإسرائيلي، فهو رفضي وحرجي بأيديولوجيته. وعدواني بطبيعته. وهو متغمرس ومغرور وفظ في خطابه السياسي، ولديه كل الحجج والذرائع لإجهاض أية مفاوضات سياسية. إذن، لماذا يذهب الفلسطيني للمفاوضات معه؟ هنا الجواب يحتاج إلى بعض الروية وبعض الحكمة وبعض من سعة الأفق. فأولاً: نحن لسنا وحدنا في الميدان. فقضية الشرق الأوسط لم تعد قضية محصورة بالفلسطينيين والإسرائيليين. والعالم لا يقتصر على اليمين الإسرائيلي. والعالم يرى أن هذا الصراع يضرب مصالحه في الصميم. وحتى الولايات المتحدة، ولأول مرة في تاريخها، تتوصل إلى قناعة بأن استمرار هذا الصراع يلحق ضرراً بمصالحها ويكلفها ثمناً باهظاً بأرواح أبنائها (الحرب في العراق وفي أفغانستان وربما قريباً في إيران). وأصبحت ترى أن المصلحة الأمنية العليا لها تقتضي بإنهاء هذا الصراع بسلام. فهذا ما قاله الرئيس الأميركي باراك أوباما وغيره من المسؤولين. وهذه فرصة ينبغي استغلالها حتى النهاية، أو دعنا نقول: ينبغي امتحانها حتى النهاية. وثانياً: إسرائيل حليف تاريخي للولايات المتحدة. ولا مكان للعرب أو الفلسطينيين، في وضعيتهم الحالية وتركيبتهم السياسية وتجربتهم التاريخية أن يحلوا محلها. فإسرائيل تقدم للولايات المتحدة خدمات أمنية وعسكرية لا تستطيع ولا ترغب أية دولة عربية في

رغم مناداة كل الوسطاء به.. ما أسباب غياب الضغط الشعبي باتجاه المصالحة؟



التعامل، فحركة حماس اليوم ليست حماس الأمس، ونحن لدينا ثقافة مدنية وانفتاح على الخارج.

ويشير د. شراب إلى أن العمل على إيجاد هذا الضغط الشعبي يجب أن تقوم به القوى والمؤسسات البعيدة عن حركتي فتح وحماس. مستذكرا أن كلمة للرئيس المصري السابق أنور السادات في حقبة السبعينيات، أثارت غضب طلاب الجامعات المصرية وخرجت تظاهرات عارمة ضد ما قاله، ولذلك فإن ثورات قد تندلع بسبب حوادث بسيطة.

وفيما إذا كانت حركتا فتح وحماس تدركان خطورة الانفجار الشعبي، أوضح د. شراب بأن عليهما أن تدركا ذلك، وإلا فإن هذا سيكون قصورا في الرؤية، مضيفا بأن إحدى السمات الرئيسية لشعبنا هي رفض الظلم، وقد قدم شعبنا مئات آلاف الشهداء في مقاومته المستمرة، ولذلك علينا ألا نستبعد أن تتحرك الجماهير الفلسطينية ضد قضية أصبحت غير مقبولة نهائيا مثل الانقسام.

ورام الله في تقييد عمل هذه المؤسسات، بالإضافة إلى الإنهاك الاقتصادي الذي يعاني منه المواطن، وفرص العمل والحياة الضعيفة، وانتشار ثقافة اللامبالاة، والخوف، والسلبية السياسية، واللامواطنة، وحالة الاغتراب السياسي وضعف هامش الحريات، وكذلك سيادة السياسة "الأمنية" سواء في الضفة أو غزة.

وحسب د. شراب فإن هذه العوامل قد تكون "وقتية" لكن القراءة السياسية لتجارب الشعوب التي عاشت تحت حكم أعتى الأنظمة الاستبدادية وصلت إلى ذروة الانفجار، فلا يمكن لأي شعب أن يعيش في حالة من الجمود، والقانون السياسي يؤكد أنه مهما ازدادت درجة القمع والاعتقالات وتقييد الحريات، يبقى عامل الحراك الشعبي قائما، ومن هنا يأتي الاعتماد على شريحة الشباب فهي الأكثر تمردا. ويقول د. شراب إنه يلتمس محاولة للانفتاح السلطوي ولو قليلا على الشعب وتعديلا طفيفا في أساليب

حماس: لا نتوقع الانفجار الشعبي وما يمنع المصالحة "واشنطن"

من جهته أكد الدكتور إسماعيل رضوان المتحدث باسم حركة حماس وأستاذ الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بغزة أن إنهاء الانقسام واجب شرعا وأنه ضرورة وفريضة شرعية وأن المصالحة خيار إستراتيجي لدى حركته، لكن د. رضوان كرر بأن ما يمنع المصالحة هو "الفيديو الأميركي" وبسبب ما سماها بـ"الإرادة المسلوقة لدى حركة فتح". ودول الأسباب التي تمنع هذا التحرك الشعبي الضابط، قال د. رضوان إن جماهير شعبنا لها ميول واتجاهات وهي إما مع حركة فتح أو حماس وبالتالي فإن الكل مؤطر. وتساءل، ماذا سيفعل التحرك الشعبي، فالمواطن الفلسطيني جزء من المنظومة السياسية.

وردا على سؤال بأن الشارع الفلسطيني يمكن أن ينفجر في أي لحظة ضد واقعه المعاش، أجاب د. رضوان بأنه لا يتوقع ذلك، فالكل يعرف أن الإشكالية هي في التدخل الأميركي في القرار الفلسطيني.

د. شراب: شعبنا يتسم برفض الظلم والانفجار قادم إذا...

واعتبر أستاذ العلوم السياسية في جامعة الأزهر بغزة الدكتور ناجي شراب أن أهم أدوات التغيير الديمقراطية هي الحراك الشعبي، وأنه البديل لفشل جهود المصالحة لإنهاء الانقسام، وليس هذا فقط بل من الممكن تصحيح خيارات كثيرة عبر تحريك هذا المسار الشعبي بطريقة ديمقراطية. وبرأي د. شراب فإن دور مؤسسات المجتمع المدني غائب وكذلك القوى السياسية، وهنا علينا أن لا نغفل دور الحكومتين في غزة

علي الأغا

رغم أن كل الوسطاء في ملف المصالحة الوطنية ينادون به، إلا أن الضغط الشعبي ما زال مغيبا وغائبا في لعب الدور الحاسم في إنهاء حالة الانقسام الأخذ في الأزدباد، حيث أنهت هذه الحالة عامها الثالث ودخلت عامها الرابع. ولعل السؤال المهم هنا، فيما إذا كان التعويل على هذا الخيار منطقيا، في ظل أجواء الإحباط واللامبالاة السياسية التي يعيشها الشارع الفلسطيني، أم أن تحت ركام القهر يقبع الجمر وقد يفصح عن نفسه عما قريب؟

فتح: هناك من يعتقد أن لا جدوى من الضغط الشعبي

يرى الدكتور عبد الله أبو سمهدانة عضو المجلس الثوري لحركة فتح أن المزاج الشعبي العام مع المصالحة، لكن ما يحول دون هذا التحرك الشعبي الضابط هو، أولا، الظروف المعيشية الصعبة التي يعيشها الجمهور الفلسطيني خاصة في غزة في ظل أجواء الفقر والعوز والقهر. وثانيا، الخوف من النزول إلى الشارع.

ويضيف أبو سمهدانة أنه إذا توفر هامش من الحرية وبصيص من الأمل، فسيكون هناك تحرك شعبي، ولدي ثقة في ذلك لكن هذا صعب، وما يتم يقتصر على كوادرات الفصائل وهذا لا يكفي. وردا على سؤال بأن أجهزة الأمن سواء في غزة أو الضفة تمارس التهريب، رد د. أبو سمهدانة بأنه لم يسمع أن مسيرة شعبية من أجل المصالحة قد تحركت وتم قمعها، لكنه أشار إلى أن هناك من يعتقد أن موانع المصالحة خارجية وليست داخلية ولذلك فلا جدوى من الضغط الشعبي.

الحل الحقيقي

عارف حجاوي

في جنوب أفريقيا العنصرية كان هناك ساسة سود قبلوا بانصاف الحلول، وسهلوا معاملات الناس، ولكن كان هناك أيضا خط مانديلا المتمسك بالحل الحقيقي: بلد واحد دون عنصرية. ونجح.

وفي فرنسا المحتلة كان هناك ساسة رضوا بتسليك حياة الناس وإنشاء جمهورية تحت سيطرة النازيين سميت بجمهورية فيشي، وكان هناك ديغول الذي تمسك بالحل الحقيقي وهو فرنسا حرة موحدة. ونجح. وسوريا قسمها الفرنسي المحتل إلى أربع دويلات: حلب ودمشق، ودويلة للدرز وأخرى للعلويين. وكان ثمة سياسيون قاموا بتسليك أمور الناس على هذا الأساس، ومنهم شاعر وطني كبير هو بدوي الجبل، وكان وزيراً. ولكن الاتجاه الوطني العام أصر على وحدة سوريا. وجاء الوقت المناسب، ونجح.

وسلطتنا الفلسطينية تسلك أمور الناس، وتفاوض إسرائيل. وإسرائيل طبعاً لا تتفاوض، ولكنها تقوم بعملية تشييف ريق لنا، وسينشف ريق السلطة بعد حين. فما هو الحل الحقيقي؟

الحل الحقيقي دولة واحدة لكل مواطنيها. وليكن فيها تقسيم فيدرالي على طريقة يوري أفينري. ولكن، لا بد أن تكون دولة ديمقراطية غير عنصرية ذات سياسة خارجية واحدة. هذا ينسجم مع إرادة واشنطن البعيدة المدى. لكنه يصادف صعوبات عند اليهود وعندنا.

الصعوبات عندنا أن شعبنا أصبح مبرمجاً على فكرة الضفة وغزة. وعندنا أيضاً كراهية غير مبررة للدولة الديمقراطية المتعددة الأديان والأعراق.

والصعوبات عند اليهود ديموغرافية أساساً: فحتى العلمانيون عندهم يرون المد السكاني الفلسطيني ويهربونه، والحل: إما المحاصصة الإثنية، أو الفيدرالية.

هذا الخط الفكري السياسي البعيد المدى سيد له رافد تأييد من فلسطينيي الداخل الذين وصلوا الآن إلى يقين بأن إسرائيل تتجه إلى ترحيلهم، أو إلى تجميعهم في غيتوات في أحسن الأحوال. هذا الحل يقتضي منا أن نربي أذهاننا لقبول الواقع، وأن نكف عن التفكير في إقامة دولة دينية، وأن نتمكن من تشكيل جبهة يهودية زميلة. وهذا كله يبدو الآن ضرباً من المستحيل. لكنه أقل استحالة من نجاح المفاوضات المباشرة الوشيكة.

هناك ستة ملايين فلسطيني في الشتات ومن حقهم العودة والتعويض معاً: التعويض بما يكفي لشراء بيت معقول ونيل تعليم جامعي للأبناء جميعاً. ولكل فلسطيني والمهجري داخل إسرائيل حق التعويض. وبالنسبة لليهود العالم فالمعروض الترحيب بتبرعاتهم لدعم صندوق التعويضات تكفيراً عن تبرعاتهم لإسرائيل العنصرية.

لا بأس ببعض الكلام ضد الجدار، وضد الاستيطان، وضد ممارسات إسرائيل، ولكن أين هي استراتيجيتنا؟ إنها في الواقع الدولة الواحدة، فقط علينا أن نتعود على المطالبة بها.

منع تلاوة القرآن عبر مكبرات الصوت في المساجد.. بين الرفض والقبول؟

اقترح، فأسرع لأستعد وأجهز نفسي للصلاة قبل فوات الأوان".

جارتها ميادة وهي مدرسة أكدت رفضها للقرار، كونها اعتادت منذ صغرها على هذه "العادة الدينية" التي باتت الأذن تستسيغها، بل وتجد غرابية عندما يؤذن للصلاة دون أن تسبقه تلاوة للقرآن.

لكن الأمر بدأ مختلفاً عند إيد الذي يعمل في ورشة للحداثة، وقد بدا عليه الانزعاج وهو يتحدث لـ"الحال" عن خروج مسألة قراءة القرآن قبل الأذان عن الحد المطلوب، قائلاً: "بعض المساجد تذيع القرآن قبل وقت طويل من وقت الأذان، فلو أن الأمر اقتصر على خمس دقائق قبله لكان أفضل". وتساءل إيد عما إذا كان المسلمون يقبلوا أن يسمعون صوت أجراس الكنائس خمس مرات في اليوم!

محمود من طولكرم لا يعارض تلاوة القرآن قبل الأذان بقدر معارضته لترديد الابتهالات التي تسبق أو تلي قراءة القرآن وفيها بعض العبارات المخالفة للشرع برأيه. قائلاً: "هناك مساجد تذيع أدعية وابتهالات من ابتداع بعض المشايخ ولا أصل لها في الدين".

وبحسب المؤرخين فإن الناس بدأوا يعتادون سماع القرآن قبيل الأذان، خلال العهد العثماني، وهي ذات الفترة التي انتشرت فيها صناعة مكبرات الصوت.

"القرار سياسي"

أكثر الاعتراضات حدة على القرار، صدرت عن رئيس رابطة علماء فلسطين، الشيخ حامد البيتاوي، الذي أكد لـ"الحال" أن "القرار يهدف بالدرجة الأولى إلى محاربة التدين في الشارع الفلسطيني، كونه يحمل صبغة سياسية للحفاظ على مشاعر غير المسلمين".

وبرغم إقرار البيتاوي أن تلاوة القرآن عبر مكبرات الصوت ليس عليها دليل شرعي، إلا أنه نبه إلى "مؤامرة تحيكها السلطة ضد المساجد". مستشهداً في رأيه حول القرار بالإجراءات التي اتخذتها وزارة الأوقاف من توحيد لخطب الجمعة، وإغلاق لبعض المساجد وقت صلاة الجمعة "كي يصلي الناس في مساجد يؤم فيها أشخاص محسوبون على السلطة" حسب رأيه.

آراء متباينة

وكما المسؤولين، اختلفت آراء الشارع الفلسطيني ما بين مؤيد للقرار ومعارض. فالمواطنة عير من بيتونيا قالت لـ"الحال" إنها تشعر بخيبة أمل تجاه الوزارة التي اتخذت القرار، وأضافت: "عادة تشغلني أمور كثيرة في العمل والبيت عن الصلاة، إلا أنني عندما أسمع القرآن في المسجد أعرف أن ميعاد الأذان قد

2007، إلا أنه لم يدخل حيز التنفيذ.

وعن مدى الالتزام بالقرار أكد الهباش "أن النسبة تكاد تصل إلى 100٪ منها إلى أن هناك بعض الاجتهادات من مساجد معينة وأن الوزارة طلبت من الجميع احترام القرار".

استثناء في رمضان

"في رمضان سيكون هناك استثناء" قال الهباش تعقيباً على سؤال فيما إذا كان الشهر الفضيل سيشهد استثناء للقرار، حيث أكد أنه سيكون هناك خمس دقائق قبل أذان المغرب وأيضا قبل أذان الفجر، يسمح خلالها بتلاوة القرآن عبر مكبرات الصوت، إلا أنه استدرك ذلك بتأكيده "أن هذا الوضع الاستثنائي سيكون فقط في رمضان، وسيعود الأمر إلى حاله بعد الشهر الكريم".

يشار إلى أن القرار يسمح باستخدام مكبرات الصوت في المساجد لرفع الأذان، وإذاعة خطبة الجمعة وصلاة التراويح.

علما أن المواطنين اعتادوا في مدن الضفة لا سيما في مدينة نابلس على سماع تلاوة القرآن أو ما يطلقون عليه "التذكير" قبيل أذان الفجر والمغرب، يضاف إليها صلاة عصر يوم الخميس "ترحيباً" كما يقولون بيوم الجمعة. كما أن التذكير وتلاوة القرآن تسبق أذان الجمعة بشكل مستمر.

مصعب الخطيب

قبل أسابيع، أصدر وزير الأوقاف الدكتور محمود الهباش قراراً يقضي بمنع تلاوة القرآن قبل الأذان عبر مكبرات الصوت في المساجد. الوزير قال في تقريره للقرار إنه "التزام بالسنة النبوية الشريفة، كون هذه العادة لم تكن زمن الرسول صلى الله عليه وسلم"، غير أن آراء بعض الوعاظ والمواطنين تباينت حول قرار الوزارة، فمنهم من رضي به، وآخرون طالبوا الوزارة بالعدول عنه.

القراءة قبل الأذان.. بدعة

الهباش قال في حديث لـ"الحال" إن القضية فقهية دينية ودافعنا الوحيد هو الالتزام بالسنة النبوية، مشيراً إلى "أن الموضوع فيه احترام وتوقير للقرآن، لأن الجميع يكونون مشغولين بأعمالهم خلال قراءة القرآن في المكبرات ولا أحد يستمع".

وعن اعتياد الناس على سماع صوت القرآن قبيل الأذان أكد الهباش أن ذلك لا يعطي المسألة صفة شرعية، منوها إلى أن القرار لا يحمل أي اعتبارات اجتماعية. وبحسب الهباش فإن القرار كان قد اتخذ في فترة حكومة الوحدة الوطنية التي تشكلت عقب توقيع اتفاق مكة بداية عام

أوضاع السكان بعد 15 عاما للسلطة.. بطالة وفقر في تزايد وخصوبة في انخفاض

خاص بـ «الحال»

بمناسبة اليوم العالمي للسكان الذي يصادف الحادي عشر من تموز استعرض الجهاز المركزي للإحصاء أوضاع السكان في الأراضي الفلسطينية في منتصف عام 2010، وذلك بناء على الإسقاطات السكانية للتعديلات العام للسكان والمساكن والمنشآت الذي نفذته الجهاز عام 2007.

الخصوبة ما زالت مرتفعة

ذكر الإحصاء في تقريره أن الخصوبة في الأراضي الفلسطينية ما زالت مرتفعة إذا ما قورنت بالمستويات السائدة حاليا في الدول الأخرى - فمعدل الأطفال في الأسرة عالميا أقل من ثلاثة، ويزيد عن ستة في فلسطين - ولكن هنالك دلائل تؤكد أن الخصوبة بدأت في الانخفاض خلال العقد الأخير من القرن الماضي، فمعدل المواليد الخام في الأراضي الفلسطينية سينخفض من 33 مولودا لكل ألف من السكان عام 2010 إلى 32 مولودا عام 2015.

يؤكد مدير مركز العالم العربي للبحوث والتنمية المجتمعية (أوراد) د. نادر سعيد أن الانخفاض النسبي في معدلات الخصوبة بنحو 1.5٪ تقريبا منذ بدايات تكوين السلطة الفلسطينية يعد نسبة لافتة خلال 15 سنة، ويفسر ذلك الانخفاض بلجوء الكثير من الأسر لا سيما الأزواج الشابة إلى عدد محدود من الأطفال 2-4 بسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة مع ارتفاع معدلات المعيشة ومتطلبات الحياة، في المقابل بلغت د. سعيد إلى أن هناك عائلات أخرى في الريف أو الأسر التجارية في المدن يذهبون إلى زيادة عدد الأطفال

بسبب الاعتقاد أن الأطفال يشكلون نوعا من الامان في المستقبل للوالدين، ويتوسمون فيهم الخير لعل رزقتهم تأتي معهم.

البطالة

وأظهرت نتائج الجهاز المركزي للإحصاء أن نسبة العاطلين عن العمل من بين المشاركين في القوى العاملة في الربع الأول 2010 بلغت 22٪ بواقع 16.5٪ في الضفة و34٪ في قطاع غزة، وهذه نسبة عالية جدا إذا ما قورنت بالدول القريبة والبعيدة على حد سواء.

وهنا يرى د. نادر سعيد أن مشكلة البطالة في الواقع الفلسطيني هي معضلة بنيوية، فهناك الحصار والإغلاقات وحرمان العامل الفلسطيني من الحراك سواء إلى داخل السوق الإسرائيلية أو حتى إلى الخارج، ففي فترة من الفترات كان هناك 200 ألف عامل في إسرائيل، وهذا الرقم انخفض إلى الربع على الأقل. وحول الفارق الكبير في معدلات البطالة بين الضفة وغزة يضيف: في الضفة والقطاع هناك ظاهرتان متناقضتان "بينما يتم تأسيس سوق العمل في الضفة، هناك حالة من الاعتماد على سوق عمل غير رسمي في قطاع غزة كالعامل في الانفاق مثلا"، لكنه يرى في الوقت ذاته أن النمو الاقتصادي في الضفة هو نمو غير منبث للعامل الجديدة والوظائف الجديدة وبرغم هذا النمو، لا نجد أن سوق العمل يتوسع.

وجاء في نتائج الإحصاء أن من بين كل 100 ذكر في سن العمل هناك 67 يشاركون في القوى العاملة، مقابل 14 أنثى مشاركة في القوى العاملة من بين كل 100 أنثى في سن العمل.

يعزو مدير مركز (أوراد) ذلك نظرا لطبيعة بنية سوق العمل الفلسطيني الذي كان في الماضي يستوعب النساء؛ لأن الرجال كانوا يتوجهون إلى العمل في إسرائيل، وعندما تم إغلاق السوق الإسرائيلي عاد الرجال لمزاحمة النساء ما حدا بالكثير منهن إلى الانسحاب من سوق العمل، ومن جانب آخر يرى أن تدني مستويات الحياة وانخفاض الأجور أدت بأصحاب العمل والمشغولين إلى توظيف النساء بأجور منخفضة بظروف عمل أصعب من السابق، وهذا أدى إلى إقدام الكثير من الأزواج على موازنة دور المرأة في العمل المنزلي في مقابل عملها في ظروف غير مواتية وأجور منخفضة جدا.

الفقر

تؤكد القائم بأعمال مدير الجهاز المركزي للإحصاء علا عوض أن قياس معدلات الفقر من أكثر الإحصائيات تعقيدا، كونه يتطلب من الباحثين العيش مع الاسر عينة البحث، وتسجيل كل ما تتفقه يوميا للحصول على بيانات دقيقة.

وتضيف أن حد الفقر هو الحد الفاصل بين دخل أو استهلاك الفقراء عن غير الفقراء، ويعتبر الفرد فقيرا إذا كان استهلاكه أو دخله يقع تحت مستوى الحد الأدنى للحاجات الأساسية اللازمة للفرد، المأكل والملبس والسكن والتعليم والصحة ويعتبر الفرد يعاني فقرا مدقعا إذا كان استهلاكه أو دخله يقع تحت مستوى الحد الأدنى للحاجات المأكل والسكن والملبس.

وكانت قدرت لجنة وطنية خط الفقر لأسرة مكونة من 6 أفراد الابوين وأربعة أطفال يقل دخلها عن 2375 شيقلًا شهريا، أما خط الفقر المدقع فيكون

لدى الأسر المكونة من ذات القدر من الأفراد ودخلها يقل عن 1957 شيقلًا ووفق بيانات الجهاز المركزي للإحصاء لعام 2007 فإن معدل الفقر في فلسطين وفق معدلات الاستهلاك الحقيقية بلغ 34٪ من الأسر.

يعزو د. نادر سعيد معدلات الفقر المرتفعة لأسباب خارجية وأخرى داخلية، فعدم قدرة الاقتصاد الفلسطيني على الاستقلال عن الاقتصاد الإسرائيلي من ناحية، والاعتماد على المساعدات الدولية من ناحية أخرى، وبالتالي غياب بنية إنتاجية حقيقية لاقتصاد حقيقي هي المشكلة الأساسية. ويرى أن ممارسات فلسطينية تسببت بارتفاع معدلات الفقر، كالكثافة على القطاع الزراعي الذي ساهم فيه الاقتصاديون الفلسطينيون بشكل أساسي ذهابا إلى الخدمات، وهذا أدى إلى ان يستوعب النوع الجديد من الاقتصاد فئتين: الأولى ذوو الخبرات والكفاءات العالية الذين يتحدثون الإنجليزية ويتعاملون مع التكنولوجيا الحديثة وهي مجموعة محدودة من خريجي الجامعات والمدارس الخاصة، والفئة الثانية هي البناء وهذا يجري استغلال الشباب بشكل كبير". وهنا يعود د. سعيد إلى تفسير ظاهرة ضعف مشاركة النساء في سوق العمل بالنظر إلى أن هذين القطاعين غير مواتيين أو وديين بالنسبة للنساء "فقطاع البناء هو قطاع ذكوري بالأساس، وقطاع التكنولوجيا والوظائف الإدارية تعطى للرجال فعندما يتخرج الشاب من تخصص إدارة الأعمال يجري توظيفه على أنه مدير اداري بينما تتخرج الفتاة من ذات التخصص ويجري تعيينها كسكرتيرة".

داخلية غزة تتكتم على أعداد العملاء المستسلمين وتكشف عن جواسيس أجنبية

خاص بـ «الحال»

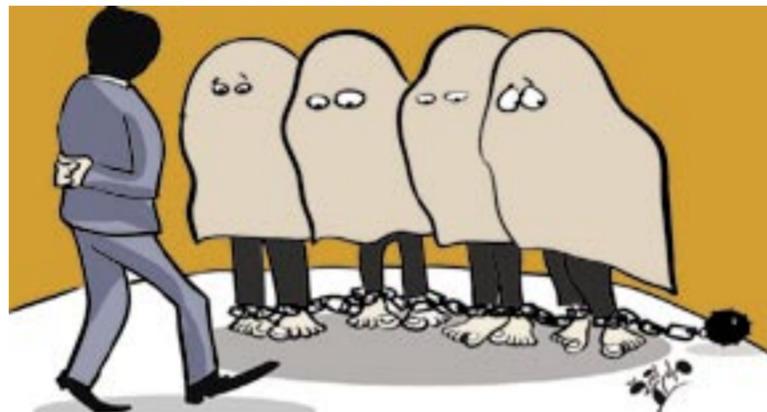
كشف آخرين.

وأشار الغصين إلى أن دليل نجاح الحملة هو استجابة العديد من العملاء لنداءات وزارته بتسليم أنفسهم وأنهم سيحظون بمعاملة حسنة تختلف عن يتم اعتقاله بعد انتهاء فترة التوبة. وحسب الغصين، فإن ما شجع هؤلاء العملاء على الاستسلام هو تنفيذ حكم الإعدام في عميلين مؤخرًا، فهذا أعطى مصداقية بأننا نقوم بعمل جدي.

ولم يفوت الغصين الفرصة لدعوة أجهزة أمن السلطة بالضفة للقيام بحملة مماثلة، لكنه شك في إمكانية القيام بذلك في ظل "التنسيق الأمني العلي والسري مع أجهزة الاحتلال". وحول ما أثير مؤخرًا من الكشف عن جواسيس أجنبية لصالح الاحتلال ممن يزورون غزة كمتضامنين أو كصحفيين، أوضح الغصين أن أجهزة مخابرات الاحتلال تحاول الوصول إلينا بكل السبل، لكننا لا نستطيع أن نحكم بأن جميع من يأتون على غزة "مدسوسون". وأضاف: نحن نرجب بالجميع لإظهار معاناة شعبنا، ولكن مع أخذ الحذر الشديد، مؤكداً أن هناك بالفعل من ثبت ارتباطه بمخابرات الاحتلال وأن الإجراءات القانونية قد اتخذت ضدهم بالرد الفوري من قطاع غزة.

وحول تعامل الأجهزة الأمنية بغزة مع الرعايا الأجانب الذين يدخلون غزة، قال الغصين، إن كل من يدخل إلى القطاع يتم تسجيل أسمائهم على المعابر، وبعد ذلك تتم عملية المتابعة، التي أكد على أنها ليست "متابعة حظية"، لكنها ضرورية للحفاظ على الأمن العام.

د. زقوت: تأخرنا 43 عاما في ملاحقة هذه الظاهرة وحول تقييمه للحملة اعتبر الدكتور سمير زقوت



الأخصائي النفسي ببرنامج غزة للصحة النفسية، أن هذه الحملة ورغم تأخرها جيدة، مطالباً بأن لا تكون موسمية بل دائمة وتكاملية حتى نصل لمرحلة تستطيع المقاومة أن تفخر بأن لا عملاء يمكنهم اختراق صفوفها وحتى نعطي فرصة للمجتمع الفلسطيني للتعافي من هذه الظاهرة.

ورأى زقوت أن أجهزة المخابرات الإسرائيلية لن تتوقف للحظة عن محاولات تجنيد عملاء لها، وأن هذه الظاهرة لن تنتهي طالما هناك احتلال، لكن علينا الحد من هذه الظاهرة بتحسين مجتمعنا دينيا ونفسيا واجتماعيا وبكل الوسائل الممكنة. وعاد زقوت إلى الخلف 43 عاما، مشيراً إلى أنه قد تم الصمت على هذه الظاهرة التي ذبحت المجتمع الفلسطيني من الوريد إلى الوريد منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي للضفة وقطاع غزة منذ حرب 1976. وحول الحقوق التي يمكن أن يحصل عليها العميل من قبل السلطات التنفيذية

والقضائية، رد زقوت بأنه حتى العميل له حقوق لكنها تحتاج إلى آليات، مثل المريض الذي يأتي للعلاج في مراكز الصحة النفسية، فهناك بروتوكول يوضح للمريض حقوقه، مضيفاً بأن ذلك يحتاج إلى موازنة من قبل القائمين على الحملة من جميع النواحي.

يونس: حسن النية والتطمينات في الشأن العام غير كافية وأوضح المحامي عصام يونس مدير مركز الميزان لحقوق الإنسان في غزة أن زيارة المعتقلين بمن فيهم العملاء في مراكز التوقيف تتم أحيانا ولا تتم في أحيان أخرى، لكن يونس ورغم إقراره بأن العمالة من أخطر الجرائم بامتياز وتأكيد على ضرورة ملاحقتها كجزء من النضال ضد الاحتلال، شدد على أن العميل له كامل الحقوق، بحيث يجب إعمال القانون وأن تضمن للعمل المحاكمة العادلة وأن لا يخضع للتعذيب وأن يقابله محاميه.

استفتاء "القلوب": تكون فلسطيني والا إسرائيلي أحسنك؟

د. وداد البرغوثي

أولا أنا واحدة من الناس الذين لا يسمح لهم بالمشاركة في استفتاءات أو استطلاعات الرأي التي تطرحها وكالة معا. وكلما حاولت المشاركة يأتي الجواب كاستطوانة مشروخة "عذرا لقد تم التصويت مسبقا" علما أن جهاز الكمبيوتر خاص بي ولا يفتحه أحد سواي. وكتبت لـ "معا" عن ذلك ولم يتغير أي شيء. ولا أدري كيف يتم التصويت وهل الذين مثلي كثيرون؟ أين الخلل ومن المسؤول؟

لست أكتب لمناقشة هذا الموضوع لو لم يكن مهما في نتائج الاستفتاء واستطلاع الرأي والتأكد من مدى مقاربتها مع الواقع والواقعية، ولست بصد مناقشة آليات التصويت من يسمح له ومن يمنع كما هي حالتي، لأن هذا موضوع آخر، ولكن الجد على موضوع الاستفتاء نفسه. فعلى سبيل المثال هناك استفتاء طرحته معا حول واقعية "مشروع موشيه أرنس" وزير الحرب الصهيوني الأسبق. وبالتالي استنتجوا أن أغلب المستلمين يؤيدون منح الفلسطينيين هوية إسرائيلية. وبغض النظر عن هذه النتيجة وبغض النظر عن مصداقيتها أو عدمها، فإن طرح مثل هكذا فكرة صهيونية للتداول والتداول والاستفتاء بحد ذاته مسألة مثيرة للسؤال في أحسن الأحوال وأحسن النوايا، ومثيرة للشك والشبهة والاستنكار ومرفوضة في أحوال أخرى. فهل أصبحت قضيتنا في مهب ريح أرنس وغيره ليقرروا أن نكون أو لا نكون؟ مشاريع المساومة على أرضنا وسمائنا وماننا وبقائنا تطرح كل يوم بلا ميزان، والتنازل أيضا وغض النظر عن شروط الأوس للتفاوض أيضا بلا ميزان ولا قبان، والآن نستفتي على مشروع الأسرة؟

هل يعجب هذه "الأغلبية" المستفتاة ما يجري في سلوان وحي البستان، في المصرة والشيخ جراح، يعجبها ما يجري للشيخ راشد صلاح ويعجبها أن تجر للخدمة العسكرية في جيش الاحتلال؟ عن أية أغلبية يجري الحديث؟ ومن يدري أن أرنس نفسه وبطانته هم من صوتوا باسمنا على هذا الاستفتاء؟ إنها مهزلة إعلامية كبرى أن نستفتي في تحليل سفك دماننا وفي صهيبتنا والتخلي عن فلسطينيتنا بعد 63 عاما من الدم والتشريد والتهويد! لا تقولوا الناس ما لم يقولوه باسم الاستفتاء وبوهم الحديث عن أغلبية مستطلعة. أم أن هذا استفتاء "القلوب" والعياذ بالله؟

أم أنه لا يحق لي التعبير كما لم يحق لي التصويت؟ لقد أردت أن أرسل المقال لـ "معا" لكن خفت أن يأتي الرد "عذرا.. لقد عبرت عن رأيك مسبقا". بالمناسبة لقد تبين لي أن كثيرين غيري لا يستطيعون التصويت.

نجاح أبناء الشهداء.. فن صناعة المنح من المحن

أعلم أنه لو كان على قيد الحياة فإن كل ما يتمناه هو أن أحقق النجاح في دراستي.

الصورة ماثلة

هي العبرات شقت طريقها إذا على ملامح كل أبناء الشهداء ممن قتلهم الاحتلال بعنصريته، فتوالت الأحزان في حياتهم ألماً لرحيلهم، ولكنهم أعلنوا ذلك اليوم منحةً صنعت من محن غياب آبائهم.. فلم تغب صورة القائد الشهيد يوسف السركجي عن ذاكرة ابنته صفاء التي حققت نجاحاً يعادل 95%.

وتقف الفتاة المشتاقا إلى والدها تحاكي صورته المعلقة وتتحدث إليه لما تستذكر عنه حبه للدراسة، وتقول لـ"الحال": "كانت صورة والدي هي أول ما راود فكري لحظة إعلان النتائج، فاستذكرته حين كان يوصيني على الاعتناء بدراستي وتحصيل أعلى العلامات، واليوم أفترقه كثيراً وأتمنى لو كان معنا لتكون الفرحة أجمل".

وتصل الكلمات المنسوجة من سجلهم الناصع إلى بكر نجل الشهيد جمال منصور، ذلك الذي فقد والده وهو يبلغ تسعة أعوام حوّلته حينها إلى رجل البيت مبكراً، فعاش كل تلك السنين مكولماً على فقدان والده ومصمماً على تحقيق نجاح يرضي الأب الشهيد والأم الصابرة، واليوم حصد كل جهده ليرضي روح الشهيد.

ويتابع لـ"الحال": "شيء طبيعي أن يكون الوالد حاضراً في مثل هذه المناسبات، فكم تمنيت أن أحتضنه وأقبل رأسه وكفيه لحظة إعلان النتائج وأن يربت على كتفي ويدعو الله أن يرضى عني، ولكن إرادة الله تفوق كل شيء والحمد لله على نعمة استشهاده".



دالية الرجوب..



براء يحيى عياش..

"مهندس كوالدي"

أما في نفس ذلك الشاب الذي حرّمه الاحتلال والده منذ أن كان طفلاً، اطمانت روح والده المهندس لنجاح ابنه براء، ذلك من تناقلت وسائل الإعلام كلماته بعيد استشهاده والده بأنه سيصبح مهندساً مثل أبيه الشهيد يحيى عياش.

وبعد نجاحه في امتحان الثانوية لهذا العام بمعدل يقارب 85% في الفرع العلمي، عاد براء يروي لنا أحلامه بل يعيدها على مسامعنا، لتكون الهندسة الكهربائية ما يتمنى أن يكون تخصصه في الجامعة، ويقول لـ"الحال": "أنا أحب منذ صغري أن أدرس الهندسة الكهربائية، ولكنني ربما أختار تخصص تكنولوجيا المعلومات لأنني أحب هذا المجال أيضاً".

براء الذي أصر على الاجتهاد في امتحانات الثانوية العامة كي يرضى والده في المثلوى الأخير ويقر عينيه اللتين سهرتا طويلاً من أجل فلسطين اتخذ من استشهاد والده دافعاً لصنع نجاحه، ويضيف: "استشهاد الوالد أكثر ما شجعني على أن أجتهد أكثر في الدراسة لأنني

كرامات والدها الشهيد كانت تصاحبها حتى داخل قاعات الامتحان، فتذكر أن رائحة المسك التي يمتاز بها الشهداء كانت تعبق المكان بأثرها وتنسّم على كل خلاياها أثناء تقديمها للامتحانات النهائية وأوقات دراستها وصلاتها وكل ما كانت تقوم به، حتى باتت دليلها كي تكون على تواصل روحي مع والدها.

وتتابع: "تلك الرائحة لم تكن طبيعية، صدقاً كنت أشعر بها في كل وقت ولازمتني دائماً لتذكرني بأنه ينتظر أن أنهي الثانوية العامة بنتائج مشرفة كما اعتاد دوماً أن يطلب مني حين كنت صغيرة، وهي الاهتمام بالدراسة، وبالفعل علمت أن نجاحي بل تفوقي هو ما يريد والدي أن أصل إليه".

وليست نتائجها المشرفة إلا منحةً استخرجتها آلاء من محنة استشهاد والدها القائد القسامي، فكلماته وتعاليمه زرعّت بقوة في قلبها وفكرها كي تعيد التفكير ملياً في النعمة التي وهبها الله إياها باستشهاد أقرب الناس إليها.

فيحاء شلش

لم تجد إلا الورود تهديها لروح والدها بمناسبة نجاحها في الثانوية العامة، وقفت على مقربة من قبره وقرأت الفاتحة، ثم بدأت بالتكلم معه وكأنه يسمعها، وبعد ذلك قرأت له علاماتها في كل المواد واشتكت له من بعضها، وبقيت على هذه الحال حتى بدأت الشمس بالمغيب فعدت إلى منزلها.

هذا كان حال الطالبة دالية غالب الرجوب من دورا جنوب الخليل التي حصلت على معدل 82.2% في نتائج الثانوية العامة لم تكن كبقية الطلبة، فوالدها لم يكن موجوداً ليحتضنها ويبارك لها نجاحها، وحرصاً على الاحتلال كما حين استشهد على حاجز ترقيمياً قرب الخليل لا تهمة له سوى إصراره على العيش بكرامة.

وتقول لـ"الحال": "شعرت أن هناك ما ينقصني عندما أعلنت النتائج ولم يكن والدي موجوداً، ورغم غيابه عنا لسنوات طويلة إلا أنني احتجت إليه في هذه اللحظات أكثر من غيرها.. والحمد لله على كل حال".

أما آلاء فطلبت بضع دقائق كي تبدأ الحديث معنا، ثم استجمعت كل قوتها ونطقت بكلمات ربما لم تكن لتتغرس في الذاكرة لولا الظرف الصعب المشرف الذي وضعت فيه، فتقول ابنة الشهيد صلاح الدين دروزة لـ"الحال": "والدي لم يرغب ولن يغيب عن مخيلتي وذاكرتي، كان دائم الوجود معي في كل الأوقات وبقيت أحس بذلك حتى الآن، وما فرحتي بنتائجي إلا مستمدة من يقيني بأنه فرخ معنا بإذن الله". تلك الطالبة التي تفوقت بمعدل يقارب 98% في الفرع العلمي لم تخف أن إحدى

بشائر لليأس

علي الأغا

في صبيحة ذلك اليوم القريب، فاجأني أحد السائقين بأنه سمع ليلاً من وسائل الإعلام ومن الناس بأن حركة حماس وافقت على التوقيع على الورقة المصرية وأنه إذا صح ذلك، فإن هذا يعني أن حماس وصلت إلى النهاية وأنها "سلمت أوراقها"، حسب السائق.

هذا الخبر الذي تأكدت بأنه غير صحيح فيما بعد وبأن الحديث يدور فقط على إبقاء أي تقدم قد يحصل "بقدرته قادر" في ملف المصالحة بين حركتي فتح وحماس طي الكتمان حسب ما أبلغني به أحد كبار أعضاء مركزية فتح من القائمين على الحوار، كشف لي عن مدى التعبئة الخائنة في المجتمع الغزي على وجه الخصوص بأن توقيع حماس على المصالحة يعني نهايتها.

ولعل الحقيقة التي غابت بقصد أو دون قصد على هؤلاء بأن تأخر التوقيع يعني أن الطلاق بين الإخوة وبين شطري الوطن يتجه إلى الانفصال التام، ومن المرجح أن يكون قد فات الأوان في ذلك الوقت على تطبيق الآية القرآنية بخصوص الطلاق والتي تقول (ولا تنسوا الفضل بينكم) كون الطلاق نهائياً.

إن أكثر ما يغيظ قلوب أبناء شعبنا الذين يتوقون إلى تحقيق المصالحة، هو هذه التصريحات التي تصدر عن قيادات فصائلية متعددة تبشرهم فيها بأن المصالحة بعيدة ومستحيلة، فهذه القيادات التي تملك كافة متطلبات الرفاهية التي يفترقها أبناء شعبنا لم يدر بخلدها وهي تبشرنا بذلك ما يعانينه من يسكن في العراء ويلتحف السماء ولا يجد الكهرباء ولا الماء. هذه القيادات وفي جلساتها المغلقة تؤكد بأن المصالحة مستحيلة وصعبة وميؤس منها وأن كل هذه الجهود هي فقط مجرد تسلية وتضييع للوقت.

وأنا هنا أسأل هذه "القيادات": ماذا فعلتم من أجل المصالحة وأنتم ترون المشروع الوطني ينهار؟ وهل هذا المشروع الوطني ملك للكل الفلسطيني أم للفصائل ولحركتي فتح وحماس؟ وفي هذا السياق أود أن أذكر هنا نظرية أخرى حول قضية المصالحة تجد قبولا عند من يبثون اليأس، وتقول هذه النظرية بأن الزيت لا يختلط بالماء، وقد طلب مني أحد أصحاب هذه الفكرة أن أقوم بالتجربة لأتأكد من صحة حديثه بنفسي. هم قالوا روايتهم وأنا ردي متواضع جداً: الشمس لا تغطي بغربال ومن لا يعتبر، فليقرأ قصة مثل "أكلت يوم أكل الثور الأبيض".

أطفال النواب المقدسين: أبأونا حراس القدس لا مبعدها

خاص بـ «الحال»



الطفل معاذ طوطح يرفع صورة والده بين نواب القدس المهددين بالابعد.

فيها ولن نخرج أبداً كما يحلمون".

"وزير يحيى لا يغادر" ووصولاً إلى أسيل ذات

الأحد عشر ربيعاً، تحكي ظلم الاحتلال بكلمات لا يمكن أن يصدق أحد أنها تخرج من فمها المستدق الصغير، ومن ثم تبهر سامعها بتبرير مقنع لمنع إبعاد والدها الوزير السابق خالد أبو عرفة.

"بابا لم يفعل جريمة، هم من ينفذون الجرائم ولا يحاسبون، ثم لنفترض أنها جريمة، هل يجوز أن يعاقب الشخص عليها مرتين؟ لا يجوز ذلك... بابا تم اعتقاله ولا يجوز بعد ذلك إبعاده".

وفوق كل هذا "الإفتاء" في القانون الدولي! ترى هذه الصغيرة تتكلم بطلاقة محاولة أن تخفي جرحها بإبعاد والدها عنها، وتزيد على ذلك: "بابا ترشح وزيراً كي يحيى القدس وليس ليخرج منها".

أما العزائم التي يتمتع بها هذا الطفل إن صحت تسميته كذلك فطبيعية ووليدة حياة أبناء القدس ونوابها الذين تلاحقهم أنياب الاحتلال أينما اتجهوا، تراهم يكبرون مع أحلامهم وآمالهم يتشبثون بقدسهم.. تماماً كأبائهم.

"بابا لن يغادرنا"

الصغيرة مريم التي لم تتجاوز العاشرة بقيت تتحدث عن والدها وكأنه بطل قومي كي تفهم العالم أنه ليس إرهابياً يستحق الإبعاد، وإنما رجل كبقية المقدسين يتجذر في أرضه حامياً لها.

"بابا لن يخرج من القدس كما يتأملون، لأن هذه أرضه التي ولد فيها وعاش فيها، وهم غرباء جاءوا كي يسرقوها، لا يمكن أن نتركها لهم وأن نخرج منها ونغادرها لأنهم يريدون ذلك، يجب أن نحميها بكل شيء".

وتتحدث مريم أحمد عطون بكل طلاقة وجراءة الواثق من نفسه دون أن تتردد في كلماتها، ولكن الحرقرة في صوتها لا يمكن أن يتجاهلها إنسان يعرف معنى إبعاد الوالد عن أطفاله وبيته، فتستسلم أمام الحزن تارة وتعود لجراتها تارة أخرى.

وتتابع: "كيف لهم أن يبعده عنا؟ وما ذنبنا نحن وكيف لهم أن يتحكموا بحياتنا وهم ليسوا أصحاب الأرض بل احتلوا واستولوا على كل ما فيها؟ بل نحن سنبقى فيها وسنموت

هو مثل الأطفال المقدسين كلهم خاصة أولئك الذين تحاول دولة الاحتلال أن تعبد آباءهم عنهم، فالكلمات التي نطقوا بها لا يمكن أن تخرج من فيه طفل على وجه الأرض إلا أن يكون رضع الظلم منذ ولادته.

معاذ محمد طوطح الذي لم يتجاوز السابعة من عمره لا يكاد المستمع إليه يصدق أنه في ذلك العمر، فالكلمات تنساب من فمه الصغير وكأنه قيادي أو شخصية وطنية هامة، وعندما حاولنا إفهامه بأن والده مهذب بالإبعاد ظناً منا أنه لم يفهم ذلك بعد، قال: "أعلم أن أبي يريدون إبعاده عن القدس وأعلم أنهم يهددونه، ولكنه لن يخرج منها لأنها مدينته، هو صامد فيها وبقا فيها".

وبعد هذا لم يعد لنا حديث حول طفولة معاذ، تلك التي صنعتها حياة مليئة بأصناف التعذيب الإسرائيلي في مدينة السلام التي لم يعد لأي سلام مكان فيها، ويضاف على ذلك ما فعلوه بوالده النائب المقدسي محمد طوطح من اعتقال وتنكيل ومن ثم تهديد بالإبعاد عن كيانه وترابه.

ويتابع لـ"الحال": "والدي موجود على هذه الأرض منذ ولادته وهم جاءوا ليحتلوها ومن ثم يهددونه بالإبعاد، أي حياة هذه التي نعيشها؟ اعتقلوه ومن ثم خرج ليعبده؟".

ويواصل الأطفال رسم فصول حكاية الصبر المقدسية، تلك التي لا تعرف الخضوع وإن أثنخت بالجراح.. وعندما سألتهم جميعاً عما إذا وجد الخوف مكاناً في قلوبهم أجابوا ببراءة: "نحن لن نخاف إذا اعتقلوا مرة أخرى لأن النصر من عند الله".

أربع فضائيات فلسطينية جديدة تدخل سماءنا.. إضافة نوعية أم عددية؟

خاص بـ «الحال»



تضم نخبة من أفضل الإعلاميين الفلسطينيين والعرب. مؤكداً أن الرسائل التي تصل القناة من مشاهديها، تعكس اتفاق مشاهدي القناة مع إدارتها على ضرورة وجود منبر إعلامي وسطي يخاطب الجميع.

المنتدى.. قناة رجال الأعمال

رجل الأعمال المهندس علاء الدين الأعرج رئيس مجلس إدارة قناة المنتدى الفضائية التي تبث من غزة، أكد أن أهم دوافع تأسيس القناة تكمن في عدم رضا شريحة كبيرة من أبناء شعبنا على الأداء التلفزيوني الفلسطيني، لأنه يتبع لتوجهات حزبية، في حين أن الشارع يرغب في رؤية مغايرة، تعتمد على المهنية وتجميع القلوب وأن تكون هذه الفضائيات منبرا سياسيا لكل الفلسطينيين أينما وجدوا. وأضاف الأعرج أن مجموعة من رجال الأعمال الذين يتبنون "الوسطية" هي التي بادرت لتأسيس القناة، والتي رفعت شعار: "المنتدى.. قناة الكل الفلسطيني".

وحسب الأعرج، فإن إدارة القناة توافقت على مبدأ الوسطية وعدم الحزبية عند ضم أي عضو جديد لمجلس الإدارة وممولي القناة. وحول موعد انطلاق البث رسمياً، أوضح الأعرج أن القناة تبث الآن تجريبياً، وأن بثها الرسمي ودورها البرمجة الأولى سينطلقان قريباً، مشيراً إلى أن القناة مرخصة من المدينة الإعلامية الأردنية، وأنها تركز الآن على اختبار الكوادر والطاقت الإعلامية، وأكد بأنه تفاعلاً من الخبرات التلفزيونية الفلسطينية.

العودة.. فضائية القيادة العامة

أما الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، فقد أكدت على لسان مصدر قيادي، أن موعد انطلاق البث التجريبي للقناة سيبدأ أواخر العام الجاري. وأوضح المصدر أن

منذ أواخر حزيران الماضي حتى اليوم انطلق البث التجريبي لمجموعة من الفضائيات الفلسطينية وهناك أخرى في الانتظار، من أبرزها فلسطين اليوم، والمنتدى، والكتاب، والعودة. ولعل هذا التسابق المحموم في إطلاق الفضائيات يعكس رغبة العديد من الأطراف على الساحة الفلسطينية للتعبير عن توجهاتها الخاصة من خلال وسائل إعلام خاصة بها، ويكشف أن هذه الأطراف تنفق بسخاء على منابرها الإعلامية، كما أنها تشير إلى دخول رجال الأعمال والمستقلين إلى هذا المعترك، على غرار تجارب ناجحة في بعض الدول العربية المجاورة التي تعتمد "الإعلانات التجارية" كمصدر ربح رئيسي. وللتعرف أكثر على الجديد في ما يخص هذه القنوات الناشئة، وضعت "الحال" هذه الفضائيات الفلسطينية تحت المجهر.

"فلسطين اليوم"...

فضائية الجهاد الإسلامي

مصدر إعلامي في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، أكد أن قناة فلسطين اليوم، هي قناة الحركة الفضائية، وأنها تبث من بيروت، وسيكون لها عدة مكاتب فرعية في الدول العربية. وأضاف المصدر أن الفضائية الجديدة لا تنطلق من الهواء، بل تعتمد على التجربة الناجحة لوسائل الإعلام التابعة للحركة وأبرزها إذاعتا القدس والأسرى ووكالة فلسطين اليوم الإخبارية وصحيفة الاستقلال. وأشار المصدر إلى أن القناة تعكس مظلومية شعبنا، وتتبنى المهنية والحياد وخدمة فلسطين بعيداً عن الانقسام، وأنها تعزز مفهوم الوحدة والتلاحم وستكون صوت الشهداء والأسرى والمبشرين واللاجئين الفلسطينيين في شتات الأرض. وحول كادر القناة، قال المصدر، إن القناة

دورها في خدمة المجتمع الفلسطيني، وتشجيع البحث العلمي، وتنمية القدرات والإبداعات الفلسطينية. لافتاً إلى أن الجامعة تطمح أن تصبح فضائية الكتاب مركز إشعاع عالمياً لبث الثقافة والفكر المستنير في العالم.

حكم المواطن هو الفيصل

من المؤكد أن المشاهد الفلسطيني سيرقب هذه القنوات بشدة بالغة، للتأكد من مصداقية من يقوم على هذه الفضائيات، فالكلمة أمانة. والتجارب السابقة أكدت أن الحكم على هذه الفضائيات سيتم بعد البث الرسمي لها، فإما تعزز الوحدة الوطنية الغائبة أو ترسخ الانقسام المؤلم.

الجامعة، عن إطلاق الجامعة قناة فضائية جديدة تحمل اسم "الكتاب". وذكر الخضري أن القناة الفضائية بثها التجريبي يتوقع أن يستغرق أربعة أشهر قبل أن تبدأ البث الرسمي من استوديو خاص يجري تجهيزه داخل الجامعة، مضيفاً أن الفضائية ستبدأ بثها التجريبي بنقل احتفالات تخريج أفواج الطلبة للعام الحالي ببث حي ومباشر.

وحول أهداف الفضائية، أشار الخضري إلى أنها تهدف إلى تقديم صورة الفلسطيني الذي يحاصر ويصمد ويتقدم ولا يقف عند حدود الحصار والعدوان الإسرائيلي، بل يتجاوزه ليبلغ الأفاق. وقال الخضري، إن الفضائية الوليدة ستتيح للجامعة نشر برامجها وأنشطتها، وإبراز

سبب تسمية القناة باسم "العودة" يرجع إلى ضرورة تذكير شعبنا والعالم بحقنا الأكيد في العودة إلى أراضينا المحتلة عام 1948، خاصة في ظل الأحاديث عن تخلي البعض عن هذا الحق. وأشار المصدر، إلى أن الفضائية ستكون ملتزمة بالقضية الفلسطينية وبخط المقاومة والممانعة. وختتم المصدر بأن القيادة العامة تتحدث بلهجة وسطية بحيث نقول الحقيقة دون أن نجرح أحداً.

الكتاب.. أول فضائية جامعية فلسطينية وفي خطوة هي الأولى من نوعها على مستوى الجامعات الفلسطينية، أعلن النائب جمال ناجي الخضري، رئيس مجلس أمناء

حيرة لدى خريجي الثانوية العامة في اختيار التخصص

قطاع غزة: جامعات وكليات ومعاهد في ازدياد وغياب في التميز

حسن دوحان

ويقول الصوراني إنه بالنسبة للجامعات الفلسطينية نرى أنها بدأت بالكثرة دون خطة إستراتيجية واضحة تجاه سياسة التعليم العالي في فلسطين.

الخريجون

ويعاني قطاع غزة من تكديس الخريجين وعدم توفر فرص عمل لهم نظراً لتركيز الجامعات على تخصصات مشابهة، ويقول الصوراني: لا بد من إعداد دراسة شاملة لقطاع الخريجين والطلبة لدراسة السوق الفلسطيني، آلاف الخريجين في بطالة نتيجة عدم التركيز على التخصصات اللازمة في سوق العمل، ولا بد من التوجه المهني والتقني للجامعات والمعاهد بغزة.

ويرى إياد خلف أن هناك أعداداً مهولة من الخريجين في كل تخصص الأمر الذي أدى إلى انتشار البطالة في ظل قلة فرص العمل.

ويوضح الجعبري: نحن نركز في منح التراخيص لكليات تقنية ومهنية ومن خطتنا الارتقاء بالتعليم المهني والتقني مضيفاً: أن يأخذ الطالب شهادة ويجلس على الرصيف أفضل ألف مرة من أن يجلس على الرصيف دون شهادة لأنه يوماً ما سيتوظف.

التراخيص لمؤسسات التعليم العالي. ويقول رئيس جمعية خريجي كليات المجتمع بغزة سفيان الصوراني إن الانقسام أدى إلى اكتظاظ قطاع غزة بالجامعات والمعاهد على أساس حزبي، فوزارة التعليم العالي بغزة تمنح التراخيص الحزبية للجامعات والمعاهد.

كثرة الجامعات

ويشير السبوع إلى أن كثرة الجامعات ظاهرة غير صحية، ولا تخدم المجتمع الفلسطيني. ويعلل الجعبري ترخيص غزة للعديد من المؤسسات التعليمية بأنه كانت هناك أسباب ودوافع خاصة بعد استيفائها كافة الشروط، ومن هذه الأسباب كثرة عدد الطلبة الخريجين من الثانوية العامة سنوياً والذين تزيد أعدادهم عن 25 ألف طالب وطالبة، إضافة إلى أننا قمنا بإجراء دراسة بينت أن هناك حاجة ماسة إلى إنشاء مؤسسات تعليم عال وخاصة الكليات والمعاهد لاستيعاب العدد الكبير من الناجحين في الثانوية العامة ممن تقل معدلتهم عن 65٪ أو 60٪، ونحن لم نسجم سوى بتخصيص مؤسسة جامعية واحدة وهي جامعة الأمة، ونركز على الكليات والمعاهد التقنية والمهنية.

التراخيص، وغيرنا كيف يشتغل ليست قضيتنا، ونحن لسنا أوصياء عليه في إشارة إلى استحداث هيئة الاعتماد والجودة في قطاع غزة بشكل منفصل عن الوزارة برام الله.

ويشير إلى أنه لم تحدث أي اتصالات بين وزارة التعليم في غزة ورام الله لتجنب أو إخراج هيئة الاعتماد والجودة خارج نطاق الانقسام، كما في مجالات التعليم الأخرى التي لم يصلها الانقسام.

بدوره يقول وكيل وزارة التربية والتعليم العالي المساعد في الحكومة المقالة د. محمود الجعبري إن وزارة التربية والتعليم العالي في قطاع غزة تتبع نفس نظام هيئة الاعتماد والجودة ونفس الشروط والمواصفات لترخيص أي جامعة أو كلية أو معهد أو تخصص.

ويضيف الجعبري نحن نعتبر الوزارة جناحين متكاملين وهناك علاقة تكاملية ويوجد الكثير من التنسيق فيما بيننا. نافياً بشدة منح التراخيص لمؤسسات التعليم العالي في قطاع غزة على أساس حزبي، مؤكداً أن هناك تواصل مع هيئة الاعتماد والجودة في رام الله ولكن الوضع السياسي والانقسام يؤثران إلى حد ما، لذلك كان المخرج تشكيل لجنة في قطاع غزة لمنح

في سوق العمل الفلسطيني، حتى لا يقع خريج الثانوية العامة في حيرة من أمره عندما يجد الجامعات والمعاهد تكرر نفسها، فهناك سبع جامعات وأكثر من عشر كليات والعديد من المعاهد تقدم تخصصات متشابهة.

غير مرخصة

ويدعو رئيس هيئة الاعتماد والجودة في وزارة التعليم العالي د. محمد السبوع لطلبة الثانوية لمراجعة الموقع الإلكتروني للهيئة للتأكد من الجامعات والكليات والمعاهد والتخصصات المعترف بها قبل التسجيل في أي منها. ويوضح السبوع أن الجامعة التي لا ترخص برامجها حسب الأصول يتم إيقاف كافة تعاملاتها مع وزارة التعليم العالي ولا تصدق شهادتها.

التراخيص والحزبية

ويقول السبوع إن هيئة الاعتماد والجودة في فلسطين هي أقدم هيئة في الوطن العربي وحصلت على اسم في الوطن العربي وأوروبا ونحن لنا معايير من أجل النهوض بالجامعات وكثرة الجامعات تضر بالمجتمع الفلسطيني، ونحن لا نتعامل مع أحد إلا حسب الأصول في منح

رغم تعدد الجامعات والكليات والمعاهد في قطاع غزة وتزايدها، إلا أن خريج الثانوية العامة يختار نظراً لتشابه تلك الجامعات والمعاهد وعدم تميزها في تقديم تخصصات جديدة تفتح آفاقاً جديدة أمام الطلبة للعمل بعد تخرجهم بدل انضمامهم لقوائم العاطلين عن العمل من الخريجين الذين يقدر عددهم بالألاف أو عشرات الألاف.

فهذا الطالب "ميسرة عبد الرؤوف" الحاصل على معدل 88٪ في الثانوية العامة، يعيش حالة من التردد والحيرة في اختيار أي جامعة يلتحق بها نظراً لوجود التخصص الذي يريده في أكثر من جامعة وهو الهندسة، فيما ترى الطالبة "منى نصر" الحاصلة على معدل 56٪ في الثانوية العامة أن المجالات أمامها محدودة إن لم تكن معدومة لإكمال دراستها في تخصص ليس تقليدياً.

ويقول رئيس ملتقى خريجي محافظة خان يونس إياد خلف: على وزارة التعليم العالي التنوع في منح التراخيص للتخصصات والتميز باستحداث تخصصات يكون لخريجها عمل

عائلة أبو غلمة.. اعتقالات بالجملة من عاهد حتى تغريد

سامر خويرة

أن يعتقل الاحتلال الإسرائيلي فرداً أو فريدين أو حتى أربعة من عائلة واحدة، فذلك لم يعد بالأمر الغريب على الفلسطينيين، لكن أن تكون الاعتقالات "بالجملة" - كما يقولون - ولعائلة بأكملها: الأشقاء والشقيقات.. الأبناء والأحفاد، وحتى الأنساب، كما حدث مع عائلة أبو غلمة من قرية بيت فوريك شرقي نابلس، فهذا ما لم يكن مألوفاً من قبل.

ورغم أن للعائلة سجلاً نضالياً حافلاً مع الاحتلال خطه أفرادها منذ أكثر من ثلاثة عقود، حينما دخل لأول مرة أحد أبنائها السجن بتهمة مقاومة المحتل وتبعه أشقاؤه، توالى الاعتقالات حتى يومنا الحاضر. إلا أن الحملة الأخيرة التي طالت ثمانية من الأقارب على درجات مختلفة كانت الأقسى والأصعب على الكهليلين الحاج يوسف أبو غلمة وزوجته أم محمد، اللذين باتا على نهايات العقد السابع من عمرهما.

الفصل الأخير من قصة الأسرة مع السجون والاعتقالات، كتبت سطوره فجر الخميس 2010/7/15 عندما اجتاحت قوات كبيرة من الجيش الإسرائيلي قرية بيت فوريك وتوزعت في اتجاهات عدة. الأول صوب بيت العائلة حيث يقيم الحاج يوسف وعائلات أبنائه خالد

وعبد، حيث أجبرت كل من في البناية على الخروج في العراء لتعيث فيها فساداً وتصادر أجهزة الحاسوب والهواتف الخليوية.

القوة الثانية توجهت صوب منزل محمد النجل الأكبر للعائلة وهو أسير محرر أمضى في السجون فترات متفاوتة منذ العام 1977 وفي أحدها كان في المعتقل برفقة أبنائه الثلاثة يوسف ونضال وأيمن لتعيد اعتقال الأخير الذي لم يمض على تحرره سوى شهر واحد فقط بعد اعتقال دام أربع سنوات ونصف السنة.

القوة الثالثة داهمت منزل مفيد يوسف أبو غلمة واعتقلت نجله ليث (21 سنة) رغم أنه يعاني من إعاقة في يده اليسرى.

نسب الدم

لم تكتف قوات الاحتلال بهذه الحصيلة من المعتقلين، بل كانت شهيتها مفتوحة للمزيد، فقد اقتحمت منزلاً يعود لعائلة مليطات الذي خرج منه الشهيد أمجد مليطات "أبو وطن" أحد أبرز قادة الجناح المسلح للجبهة الشعبية، الذي استشهد مع رفيقه القائد يامن فرج بعد اشتباك مسلح أدى لمقتل قائد الكتيبة الإسرائيلية المهاجمة في نابلس عام 2004. وأمجد في ذات الوقت زوج لينا ابنه خاله الحاج يوسف.. لذا فحقد الاحتلال على هذه العائلة كان كبيراً وترجموا ذلك باعتقال مصعب

شقيق الشهيد وهو طالب في جامعة النجاح في نابلس وأسير محرر ذاق طعم الحرية عام ألفين وثمانية بعد سنوات خمس عجاف قضاه داخل السجون.

ليس هذا فحسب، ففصول المأساة مستمرة، حيث اقتحم الجنود منزل الأسير المحرر ساجد الشقيق الثاني للشهيد امجد وهو الذي أفرج عنه قبل عام وتعتقله. علماً أن الأسير ساجد قضى ما مجموعه عشر سنوات في السجون الإسرائيلية على دفعات متباعدة إحداهما كانت لسبع سنوات متتالية.

ولأن الحملة شملت قرية بيت فوريك بأكملها، فقد اعتقل الجنود هاني أبو السعود حنني ومحمد تيسير حنني وكلاهما طالبان في جامعة النجاح بنابلس.

لينا وتغريد

في خضم انشغال من بقي من عائلة أبو غلمة حراً، وبقيّة أهالي القرية بإحصاء عدد المعتقلين وتفقد العائلات المكلمة ولملمة جراحها، وصل الخبر الذي صدم الجميع.. فهناك من هو غائب ولم يسأل عما جرى لإخوانه وأقاربه!! فأين ذهب، وهو صاحب تجربة مريرة وخبرة طويلة في السجون التي لم يفارقها إلا من أشهر معدودة!! إنها لينا أبو غلمة الأسيرة المحررة التي أمضت خمس سنوات

في الاعتقال وأفرج عنها ضمن صفقة الشريط حينما سلمت حماس الاحتلال الإسرائيلي شريط فيديو يظهر فيها الجندي جلعاد شاليط ومقابل ذلك أفرج المحتل عن عشرين أسيرة فلسطينية كانت هي من ضمنهم.

سؤال ما لبث أن تبدد فور علمهم بأنها عادت لتحمل لقب أسيرة.. وهذه المرة ليست وحدها بل برفقة شقيقتها تغريد، بعد أن داهم الجيش منزل الأخيرة في قرية بورين جنوبي نابلس واعتقلها.

فقد كانت لينا قد افتتحت صالون تجميل للسيدات هناك، واعتادت على التنقل والمبيت في القريتين بحسب ظروف العمل.

عاهد والجرح المقتوح

هذه الاعتقالات التي طالت ثمانية من أبناء عائلة أبو غلمة نكأت جرحاً لم يندمل بعد، بغياب نجلهم عاهد احد أبرز قادة الجناح المسلح للجبهة الشعبية، ومن المخططين الرئيسيين لتنفيذ عملية اغتيال وزير السياحة الإسرائيلي رجب عام زئيفي رداً على اغتيال الأمين العام للجبهة أبو علي مصطفى عام 2001، وهو يمضي حكماً بالسجن المؤبد على خلفية تلك العملية.

الأب الحاج أبو محمد يبدو متماسكاً وهو يتحدث عن غياب أولاده وأحفاده المتكرر عنه

جراء الاعتقالات التي يتعرضون لها دوماً، لكن ما إن يصل إلى ذكر اسم لينا أو تغريد حتى يتحشج صوته ويبدأ بالبكاء الشديد. يقول من حوله "طيلة فترة اعتقال لينا الماضية التي امتدت لخمس سنوات يتكرر هذا المشهد، فمجرد أن يذكر اسمها حتى يبدأ بالبكاء حتى لو كان عائداً لتوه من زيارتها، فهي عزيزة عليه ويعتبرها "المدلة" بين إخوانها.. فكيف به اليوم وهو يفقدها وشقيقتها تغريد التي لا تقل معزتها في قلبه عن لينا".

ويضيفون: "في تلك الليلة -ليلة الاعتقالات- تعب جداً عندما أجبروه على الخروج في العراء لا سيما أنه يستعين بعكاز للمشي، وما إن غادروا في ساعات الصباح الأولى حتى أوى إلى فراشه، لكن ما إن وصل خبر اعتقال ابنتيه حتى زادت حالته سوءاً".

غير أن أم محمد تبدو أكثر تماسكاً وهي التي لم تترك سجناً يعتب عليها" كما يقولون حيث كانت تنتقل من واحد لآخر لزيارة أبنائها وأحفادها، تقول: "كانت ليلة قاسية، عاملنا الجنود بفضالاة كبيرة ولم يحترموا شيبتنا، ولم يراعوا حرمة البيوت التي عاثوا فيها خراباً". وتضيف "الاعتقال لا يخيفنا، فقد اعتدنا عليه وأبنائي وبناتي شجعان ومناضلون ولا أخشى عليهم، وسيأتي اليوم الذي نجتمع فيه من جديد".

أسامة مقبول.. وقصة أصغر محام عسكري مع أول مرافعة

خاص بـ «الحال»

قرر وهو في الصف السادس أن يدرس القانون كي يصبح محامياً عندما يكبر. غير أن الطريق لم تكن معبدة أمامه، لا سيما أن نتيجته في الثانوية العامة لم تؤهله لدخول الكلية التي أراد.. لكن الإصرار والإرادة كانا حاضرين بقوة، فالتحق بكلية أخرى حتى استطاع رفع معدله. ليس هذا فحسب، بل استطاع اللحاق بركب زملائه وتفوق على كثير منهم لينهي دراسته ويدخل معتزلاً الحياة العملية. إنه المحامي أسامة مقبول الذي يعد الفلسطينيين أمام المحاكم الإسرائيلية.

إصراره على دراسة القانون تعزز بعد اعتقال الجيش الإسرائيلي لشقيقه والحكم عليه بالسجن خمس سنوات، يقول: "معاناة أسرتي في التواصل مع المحامي المسؤول عن ملف شقيقي كانت كبيرة، فقد كنا نحاول الاتصال به حتى منتصف الليل ولم يكن يجيب، لذا اتجهت للمحاماة العسكرية وأخذت على نفسي عهداً أن لا أغلق هاتفي أبداً وأن أتواصل مع الأهالي حتى في أقسى الظروف، ولا يحول دون ذلك شيء، إلا إذا كنت أترافع في المحكمة أو نائماً فقط". وبالفعل خلال حديثنا تلقى مقبول غير اتصال من ذوي أسرى وتبادل معهم الحديث وطمانهم على أبنائهم.

ذكريات الزيارة الأولى

وبعد تخرجه عام 2004 وقضائه عامين في التدريب، بدأ مشواره العملي في حقل المحاماة العسكرية، وتمثلت المهمة الأولى له بزيارة الأسرى في مركز توقيف "حوارة" جنوبي نابلس، وعنها يقول: "كان ذلك عام

2006، حيث شن الاحتلال حملة اعتقال واسعة بمحافظة نابلس، فطلب مني الأستاذ المحامي فارس أبو حسن أن أذهب لأزور المعتقلين هناك.

ويضيف: "كان هناك خمسون موقوفاً، فقررت لقاءهم جميعاً، وهذا ما كان.. طلبت معلومات أساسية من كل واحد منهم دون الخوض في التفاصيل، ورقم هاتفي ذويه لطمانتهم وشرحت لهم وضعه القانوني والمحاذاير التي عليه تجنبها".

من المواقف المؤثرة التي مرت بمقبول خلال زيارته اللاحقة لمعسكر حوارة، لقاءه مع أسير كان أحد زملائه في العمل، يقول: "عرفت باعتقاله، فذهبت لزيارته فوراً، لأن علاقتي به قوية جداً.. كان موقفاً صعباً، لا سيما عندما حضر وهو مكبل اليدين والقدمين ويرتدي اللباس البني.. فبكيت من شدة تأثري بحاله".

المرافعات والمحاكم

تقدم أسامة في عمله وكلفه أستاذه أبو حسن بملفات المعتقلين الإداريين في محكمة عوفر قرب رام الله.. يقول: "كان انتقالاً نوعياً في العمل، ما دفعني لتلقي دورات مكثفة في اللغة العبرية حتى أستطيع التواصل مع القاضي وهيئة المحكمة".

كما أن لأول جلسة محكمة يحضرها ذكريات لن تغيب، يقول: "دخلت المحكمة برفقة أ. أبو حسن وهو صاحب خبرة طويلة في المحاكم الإسرائيلية، فاستغرب القاضي وجودي واعتقد أنني أحد أقارب الأسرى ودخلت من المكان المخصص للمحامين، فشرح له أبو حسن الموقف وأمني من اليوم وصاعداً سأل مكانه، ما ساهم في كسر حاجز الخوف



المحامي أسامة مقبول.

ويضيف: "نضطر لنقل أخبار محرزة أو خاصة من الأهل للأسير والعكس، ما يجعلنا نطلع على أمور أسرية بالغة الخصوصية، لكننا قطعنا على أنفسنا عهداً بحفظ أسرار البيوت والأسرى، ما عزز من ثقة الطرفين بنا".

حكاية الملف السري

وعن تخصصه يقول: "أتابع ملفات الإداريين، وكثيراً ما أشعر أننا في صراع مرير مع المخابرات الإسرائيلية التي تتحجج دوماً بالملف السري الذي لا يسمح للمحامي الفلسطيني أو الإسرائيلي بالاطلاع عليه.. نجتهد في مرافعاتنا لإضعاف حجة النيابة وتفنيد ما تستند إليه بضرورة بقاء الأسير في السجن وتمديده إدارياً مرة بعد مرة.. ونشعر أيضاً أن القضاة يقتنعون غير أن الملف السري الذي تدعيه المخابرات يقلب الأمر رأساً على عقب".

وهنا يجب التأكيد على ضرورة فتح جبهة قانونية دولية والتواصل مع كافة المؤسسات الحقوقية العالمية لوضع حد للاستهتار بأعمار الأسرى الفلسطينيين الذين يمضون زهرة شبابهم في الاعتقال الإداري دون سبب يذكر، والتلاعب بأصابعهم وأصابع ذويهم في كل مرة يجري فيها التمديد للأسير.. وللعلم فإن الاعتقال الإداري يندرج تحت بند التعذيب الذي يتعرض له المعتقلون الفلسطينيون في سجون الاحتلال.

ويختتم بدعائه وأمله أن يفرج عن جميع الأسرى الفلسطينيين خاصة الإداريين منهم، وان يتحرك العالم لوقف الاعتداءات الإسرائيلية كافة وتلك المتعلقة بالأسرى على وجه الخصوص.

ينال حكماً عالياً بالسجن لكونه خطراً على الأمن الإسرائيلي كما ادعت النيابة العسكرية.. يستذكر تلك اللحظات قائلاً: "حضرت نفسي جيداً ودرست الثغرات في ملفه ووجهت أسئلة مركزة للنيابة، ما ساعد في إضعاف حجتها أمام القاضي، الذي أجل النطق بالحكم.. وبعد يومين اتصلت لأسأل عن تطورات القضية وكم يمكن أن يخفض الحكم المتوقع فكانت المفاجأة، أن القاضي اقتنع ببرائه وأفرج عنه.. كان خبراً ساراً جداً وانجازاً غير مسبوق لي".

ويتابع: "هذا يؤكد جدارة المحامي الفلسطيني ويفند الثقافة السائدة لدى نسبة لا يستهان بها من الأسرى الفلسطينيين بالاعتماد على محام إسرائيلي".

النفسي لدي". تلتم أسامة في أول مرافعة له، حيث كان يجهد نفسه في الحديث باللغة العبرية رغم وجود مترجم، لأنه كان يشعر أن التواصل بينه وبين هيئة المحكمة ضعيف والفكرة لا تصل.. يقول "كنت انهي مرافعاتي باللغة العبرية، لكنني يومها قررت أن انهيتها بالعبرية ففقت بتحضيرها جيداً وتلوتها بركاكة، ورغم أن القاضي إسرائيلي ومحتل إلا انه أشاد بإصراري وتفهم الأمر.. حتى بت أتحدثها بطلاقة كاملة".

ومن المواقف التي تفرح أسامة كلما تذكرها، حينما ترافع عن ناشط متهم بالعمل العسكري ضد الاحتلال كان من المتوقع أن

في مدخل بيت أمر الشرقي.. المواطن يمشي حاملاً كفته على كفه!

هيثم الشريف

الليل، لكنه في ذات الوقت لم يُنكر أن عدم وجود أي عمود إضاءة، إضافة لوجود المنعطفات الحادة، غير المكشوفة، ساهمت في حدوث الحادث. شاهد العيان المصور الصحافي باسم صبارنة من بلدة بيت أمر، ذكر ذات التفاصيل لحادثة دهس المسنة، وأضاف يقول: "من شدة الاصطدام، تغير اتجاه سيارة المستوطن، ليصبح باتجاه بيت لحم التي قدم منها". أما خليل العلامي شاهد العيان على دهس ابن البلدة أحمد العلامي، فقد قال إن الشاب كان يسير على حافة الشارع، ورغم ابتعاده عن الخط الأصفر الواقع إلى يمين الشارع، إلا أن مستوطنا قام بدهسه من الخلف، وقذفه لأكثر من عشرة أمتار من شدة سرعته.

كما تحدث المواطن العلامي من بلدة بيت أمر عن حالات دهس أخرى، وقعت على ذات المثلث المشؤوم، فيقول: "قبل قرابة سنتين، توفي الفتى موسى جمال إبراهيم العلامي (18 عاماً) على الفور، جراء دهسه من قبل مستوطن إسرائيلي، وهو على دراجته الهوائية، وبذات الفترة، توفي طفل لا يتجاوز من العمر (10 أعوام)، دهسه باص إسرائيلي، كذلك توفيت امرأة من جنسية عربية كانت قد تزوجت من شخص من بيت أمر، وأنا أقدر أن هناك (10 حالات وفاة جراء الدهس من قبل مستوطنين خلال الخمس سنوات الماضية، من بينهم (7) وفيات في الأعوام الثلاث الأخيرة".

بدوره قال عزات عادي من بيت أمر، الذي توفيت والدته لبنانية الأصل ذببه جميل عادي (62 عاماً)، إثر حادث دهس مماثل عام 2004 "توفيت والدتي إثر دهسها من قبل مستوطن إسرائيلي على مثلث بيت أمر، بعد أن قذمت مساء واجب الغزاء، لإحدى العائلات القاطنة على ذات الشارع الالتفافي".

لكن عادي اعتبر أن حادث دهس المستوطن لوالدته كان متعمداً، مستندا في ذلك إلى ما أفرزته تحقيقات الشرطة الإسرائيلية حول ظروف الحادث، والمتعملة في أن المستوطن كان يسير بسرعة بلغت 140 كم في الساعة، وأن سيارة المستوطن دهست والدته التي كانت تسير على جانب الشارع الأيمن، على الرغم من أن السيارة كانت تسير على الجانب الأيسر من الشارع.

رئيس بلدية بيت أمر نصري صبارنة حث الإدارة المدنية الإسرائيلية مسؤولة ما يجري حيث قال: "رغم تجهيزنا لمخططات ممرات المشاة وتوسعة الشارع، إلا أن الإدارة المدنية الإسرائيلية لا تزال ترفض قيام المجلس البلدي في بيت أمر بتنفيذ تلك المخططات، لكون الشارع يقع في المنطقة (C)، وهذا سبب أساسي في كثرة حوادث الدهس والوفيات والإصابات والإعاقات على الشارع الرئيسي، الذي يمر من الجهة الشرقية لبيت أمر، وللأسف نلاحظ أن هناك زيادة في نسبة هذه الحوادث في المنطقة وأن معظمها تتم من

قبل المستوطنين، الأمر الذي يهدد حياة (15) ألف مواطن يسكنون في بيت أمر.

وقد عقب الناطق الإعلامي لمشروع التضامن الفلسطيني في بلدة بيت أمر محمد عياد عوض على كثرة الحوادث بقوله: "كل مواطني بلدة بيت أمر يحملون أكفانهم على أيديهم وهم سائرون، وبالرغم من أن الشارع تسير عليها سيارات عربية، إلا أن معظم الحوادث تتم من قبل المستوطنين، مع ذلك، أرى أن السيارات المشطوبة التي تقف على مدخل البلدة، مغيق آخر، قد يتسبب في البلبلة التي تؤدي لمثل هذه الحوادث".

مدير الإعلام في دائرة العلاقات القومية الدولية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية عبد الرسول توم، قال لـ "الحال": "يظهر من تكرار الحوادث أنها متعمدة، لأنه تمر على ذات الشارع سيارات عربية إلى جانب سيارات المستوطنين، فلماذا إذن معظم هذه الحوادث تتم من خلال دهس المستوطنين للفلسطينيين؟".

لكن مدير البحث الميداني في مركز بيتسليم الإسرائيلي لحقوق الإنسان كريم جبران، حيث أرجع سبب كون أكثر حوادث الدهس في تلك المنطقة على يد مستوطنين، إلى عدة عوامل أهمها، أن المستوطن بطرق الضفة يسير بسرعات فائقة، إما نتيجة للإهمال أو الاستهتار بحياة الآخرين أو عامل الخوف لديه.

تعالج المرضى وتزف العرسان.. سفن الصحراء تصل في جنين

خاص بـ «الحال»

اشترك عبد العزيز حنايشة مهنة غير شائعة في جنين، إذ شرع في تربية قطع من النوق لغرض الاستفادة من حليبها وتوفيره لمن يطلبه، بعدما احتاج لهذا النوع من الحليب، ولم يجده في منطقته، فقطع مسافات طويلة إلى أريحا والخط الأخضر، للحصول عليه طازجاً.

الراعي الصغير

يقول حنايشة: بدأت فكرتي بعدد صغير من النوق، وهي اليوم تقترب من الثلاثين، وأفكر في المستقبل في زيادتها. ولكن وللأسف، فإن قلة من الناس هي التي تقدر قيمة توفر هذا الحليب لأغراض علاجية.

ويتابع: هناك العديد من الدراسات والأبحاث التي قرأت عنها في شبكة الإنترنت، وتظهر فوائد حليب النوق.

ويراقب الفتى محمد عيسى، الذي شرع منذ عدة أشهر في وظيفة رعي الجمال، القطيع عن كثب، ويوجهه إلى النباتات الشوكية والصبار المنتشرة في بعض حقول بلدة قباطية.

يقول: الناقة حيوان مُسالِم، ولا تُهاجم الناس، ومنظرها جميل جداً، والبعض صار يستخدمها في زف العرسان.

تعلم عيسى أصول الرعي، وكيفية التحكم بالمخلوق العجيب والضخم، من وجيه الحمودني، الذي يسكن بلدة يعبد، الذي يعرف أصول التعامل الجيد مع الإبل، وصار في فترة قياسية يتحدث لغيره عن أسرارها.

يقول: أرى بالقطيع في الصباح الباكر، وبعد العصر، وحينما أقطع بها الشارع الرئيسي بين جنين ونابلس، أطلب مساعدة من وجيه، حتى نمر بسلام.



الفتى محمد عيسى يرعى الإبل.

الأمر من الجمال، وكانوا يتقاطرون إلى أماكن تواجدها، والتقطوا لها الصور، لكن بمرور الأيام صارت هذه المخلوقات عادية بالنسبة للأهالي.

تقول فانتن عبد الحميد، وهي موظفة في إحدى المؤسسات الخاصة: قرأت ما نشر في دراسة علمية أكدت وفق مجموعة من العلماء بقسم علوم الأغذية بكلية الزراعة بجامعة الفاتح بليبيا، أن ألبان الإبل هي الأفضل من حيث ثرائها بمكونات الغذاء، ومن حيث سلامتها.

ووفق فانتن، فإن ما ورد في هذه الدراسة أثبت العلماء أن حليب الإبل يحتوي على كمية فائقة من فيتامين (ج) بما يعادل ثلاثة أمثال مثيله من ألبان الأبقار، الأمر الذي يجعله سهل

الهضم والامتصاص مقارنة بحليب الأبقار الذي تصل النسبة فيه إلى 80%.

وكشف البحث أن نسبة الدهون في حليب النوق هي أقل منها في حليب الأبقار، كما أنها حبيبات أقل حجماً يسهل امتصاصها وهضمها، فضلاً عن ذلك فإن ألبان النوق تحتوي على مواد تقاوم السموم والبكتيريا، ونسبة كبيرة من الأجسام المناعية المقاومة للأمراض، وبخاصة لحديثي الولادة.

فوائد

يقول عبد العزيز حنايشة استناداً لما قرأه: يمكن وصف حليب الإبل لمرضى الربو، والسكري، والدرن، والتهاب الكبد الوبائي، وقرح الجهاز الهضمي، والسرطان.

ووفق الدراسة العلمية، التي وزعتها فانتن على معارفها وأقاربه، فقد كشفت عن مفاجأة أكبر، وهي احتواء ألبان الإبل على نسبة عالية من المياه تتراوح بين 84% و91% وهي نسبة غير موجودة في أي نوع من الألبان الأخرى، ولوحظ أن هذه العملية تتم في الإبل وقت اشتداد الحر حيث يحتاج فيها مولودها الرضيع لهذه الكمية من الماء، وكذلك الإنسان العابر معها الصحراء إلى كميات متزايدة من المياه ليروي عطشه.

وبحسب التجارب العلمية اللبية، التي عممتها فانتن، فقد أثبتت أن حليب النوق يحتفظ بجودته وقوامه لمدة 12 يوماً في درجة حرارة عالية، في حين أن حليب الأبقار يحتفظ بخواصه لمدة لا تزيد على يومين في نفس درجة الحرارة.

وصار الراعي محمد عيسى يعرف تفاصيل عديدة عن النوق، فحليبها لا يُسخن ولا يُضاف إليه السكر، وتحتاج لنحو عام كامل لوضع حملها، وتشرب كميات كبيرة من الماء.

"واو عطف"

اشتباك تطبيعي

سعيد أبو معل

هكذا جاء عنوان الخبر الذي نشرته بعض الصحف الفلسطينية: ("اشتباك" فكري بين صحافيين فلسطينيين وإسرائيليين في نيوقسيا).. فيما صحف أخرى لم تنشره ولم تعبر عن موقف تجاه اللقاء الذي ضم صحافيين فلسطينيين وإسرائيليين على مدى أربعة أيام في العاصمة القبرصية.

هنا تحديداً يظهر لنا جزء من مصيبة الإعلام الفلسطيني يتمثل في عدم سجاليته، وعدم اتخاذه الموقف في قضايا يفترض بها وطنية، وهذا يقينا لن يقود لفقدانه لمهنية، فهي غير موجودة بالأغلب، فيما سجالية الوسيلة الإعلامية لا تنتفي مع مهنتها بالضرورة.

اللقاء الذي جاء بمبادرة من مؤسسة "الأرضية المشتركة" التي تتخذ من بلجيكا وواشنطن مقراً لها كان "حول العديد من المفاهيم المتعلقة بطبيعة الصراع القائم بين الجانبين" كما جاء في الخبر. لكنه لم يأت على أنه كان يهدف في النهاية، ويعلم المشاركون ذلك، إلى بحث طرق الوصول إلى تغطية حيادية لمجريات الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي.

إذا القضية أن تكون حيادية في تغطية الاحتلال؟ ذلك العنوان المستفز دفع بمشاركين كثير إلى الاعتذار عن الاستمرار بالورشة التي بدأت في رام الله بالنسبة للصحافيين الفلسطينيين قبل أكثر من شهرين، فما كان من المستمرين إلا تقديم أنفسهم أبطالا في اكتشاف الصحافي الإسرائيلي واشتباكهم الفكري معه.

وما كان علينا وفق الخبر الذي نقلته الفرنسية سوى التصفيق لهم والقول "يعطيكم العافية".

تقول كارول كاسبري، مديرة مشروع اللقاء "لم يكن في ذهننا لدى تنظيم اللقاء أن يتوصل الصحافيون إلى أرضية مشتركة حول المفهوم السياسي للصراع...".

إذا سيكون السؤال: ما الهدف من اللقاء إذا؟

تتابع كاسبري: "مثل هذه اللقاءات تتيح إمكانية كسر الجليد بين الجانبين فيما يخص العمل الإعلامي.. كما تسهم في كسر حالة الخوف من المواجهة مع الآخر".

بعد ذلك هل نحتاج أن نقول إن اللقاء يمكن تلخيصه بمفردة واحدة ووحيدة وهي "التطبيع".

كان بودي أن أقول إن هناك اشتباهاً تطبيعياً بين صحافيين فلسطينيين وإسرائيليين وهو ما جرت وجبنت الصحف الناشرة عن قوله، وهو بالمناسبة ما يحمل قيمة خبرية للقارئ، لكن المؤكد أن ما جرى هو اشتباك تطبيعي.. وليس أكثر.

بقي أن نذكر أن معارضة نقابة الصحافيين الفلسطينيين على لسان نقيبها أكثر من مرة في أكثر من محفل إعلامي لم تثمر، رغم أنه موقف سبق "اللقاء الإعلامي التطبيعي" بفترة طويلة..

أما عن السبب فيحتاج لحديث آخر عن فعالية النقابة.. وكيف يمكن أن تؤدي مواقفها أكلها.

عمال الكحلة.. مخاطر مميتة تنتهي بفنجان قهوة



عامل كحلة معلقاً على سقالاته في إحدى الورش.

بلوغه سن الستين". إلا أن التعويض الحقيقي الذي يدفع للورثة ما هو سوى صلح عشائري يحدث بين عائلة العامل المتوفى وصاحب ورشة العمل، والسبب وراء ذلك أن الوفاة كانت غير متعمدة وإنما هي "قضاء وقدر".

التعويض.. فنجان قهوة
قانون العمل وفي المادة 120 ينص أنه "إذا أدت إصابة العامل إلى الوفاة استحق الورثة تعويضاً نقدياً يعادل أجر 3500 يوم عمل أو 80% من الأجر الأساسي عن المدة المتبقية حتى

بسبب ثمنه المرتفع، وطالب بأن تقوم أي جهة بتزويدهم بهذا الحزام لدوره الكبير في الحفاظ على حياة العامل، أو مساهمة وزارة العمل أو النقابة بجزء من ثمنه المرتفع. فبالرجوع إلى المادة 92 من قانون العمل الفلسطيني نجد أنه "لا يجوز لأية منشأة تحميل العامل أية نفقات أو اقتطاعات من أجره لقاء توفير شروط السلامة والصحة المهنية".

والأمر لا يتوقف على حزام الأمان فقط، أيضاً هنالك الـ "سقالة" التي يقف عليها العامل، فهي بعرض 40 سم فقط، ومن الخشب العادي غير المقوى. بالإضافة إلى الأدوات الأخرى التي يستخدمها العامل مثل الـ "دسك" الذي يدور أكثر من 800 دورة في الدقيقة الواحدة، الذي يعرضه للخطر حتى مع توافر شروط السلامة.

أما الأجر الذي يتقاضاه شريحت من أصحاب العمل فلا يتعدى العشرة شواقل للمتر المربع، وكلما طالب صاحب العمل بزيادة أجره يلقي جواباً واحداً: "في غيرك وافق على سبعة وستة شكيل للمتر". فطالب شريحت بأن يكون هنالك تشريع للحد الأدنى للأجور، فقانون العمل لم يحدد أقل أجر يتلقاه العامل.

حيث يوجد 35 مفتشاً فقط موزعين على محافظات الضفة، وهذا العدد غير كافٍ من أجل متابعة المنشآت والبنائيات، التي تزيد على 35 ألف منشأة وورش، فالطاقم لا يستطيع أن يتابع أكثر من بنائية أو اثنتين في اليوم الواحد. ويقول زغلول إن الدائرة طالبت الوزارة بزيادة عدد المفتشين، إلا أن الرد لم يزد عن وعود بتوظيف عشرة مفتشين جدد.

بدوره انتقد رئيس الاتحاد العام لعمال فلسطين عبد الهادي أبو طه قلة عدد المفتشين في الوزارة، وبين أن الاتحاد طالب الوزارة بإشراكهم في التفتيش على المنشآت، إذ يوجد في مدينة رام الله وحدها أكثر من 65 من كواادر الاتحاد الذين بإمكانهم التفتيش بجانب الوزارة، إلا أن الوزارة رفضت إشراكهم بدواعي قانونية الإجراءات التي يتخذها المفتشون في المنشآت.

روحه معلقة بـ 500 شيقل

يقول سعدي شريحت إن القليل من عمال الكحلة يرتدون حزام الأمان المخصص لوقايتهم من السقوط، الذي يبلغ ثمنه أكثر من 500 شيقل، وإن أغلب العمال لا يشترونه

عبد الكريم مصيطف

"قضاء وقدر".. بكلمتين وصف الكحيل سعدي شريحت الحادث الذي تعرض له ابن خاله نهاد شريحت (33 عاماً) من قرية المزرعة القبلية شمال غرب رام الله، إثر سقوطه من أعلى "سقالته" من مسافة ثلاثة طوابق، أدت إلى وفاته على الفور.

يقول شريحت إن ابن خاله لم يتخذ إجراءات الصحة والسلامة، فالجبل الذي كان يربطه قديم جداً، وحافة البناية من أعلى كانت حادة أيضاً، فأدى احتكاك الجبل بالحائط إلى سقوط "السقالة".

وزارة العمل ممثلة بالإدارة العامة للتفتيش وحماية العمل رصدت ثماني حالات وفاة منذ بداية العام بسبب عدم الالتزام بشروط السلامة، وعزا مدير الدائرة يوسف زغلول ازدياد حالات الوفاة، إلى عدم توفير أصحاب العمل أدوات السلامة، واستهتار العمال بسلامة أنفسهم.

مفتش واحد لكل ألف ورشة

ويضيف زغلول أن الوزارة تعاني من قلة طاقمها المختص بالتفتيش على المنشآت،

مقامة وسط محمية طبيعية مساحتها 14 ألف دونم

خربة العمرة.. جدار ورقابة احتلال وصمود في الظل

ويسترسل: مضت ستة أشهر حتى استطعت الوصول إلى العمرة لزيارة أختي، وأبناء عمومتي، وأمضيت نهاراً هناك، وكانت الحجة التي مكنتني من الزيارة، حصولي على تصريح وزعته ما تسمى "الإدارة المدنية" على السكان، لقطف الزيتون.

ويقول: الطريف في هذه التصاريح المكتوبة بلغة عربية في غاية الركاقة، اشتغالها على أسماء نساء متزوجات ويعشن في الجماهيرية الليبية منذ سنوات، أو متوفيات منذ مدة طويلة جداً.

وعود المسؤولين لم تنفذ

يقول صبري، الأب الذي يعيش ضائقة اقتصادية: "أتضيق من وعود المسؤولين مثل وزير المالية السابق محمد زهدي النشاشيبي، وكبير المفاوضين د. صائب عريقات، وأعضاء تشريعي، الذين زارونا ووعدونا بترميم بيت جدي، ومساعدتنا، وهذا وجه الضيف".

فقد انهار جزء من بيت العائلة المقام منذ العام 1936، ولم تصل الستة آلاف دولار التي وعدوا بها لترميمه، وتوفيت سمحة قبها (والدة صبري) التي استقبلت وزير المالية في بيتها القديم.

تطوق الديون عنق صبري، ويكابد هو وأسرته وإخوته وعائلاتهم الكثير، فالطريق للمدرسة طويلة، والعمل غير متوفر دائماً، وكل شيء مرتفع الثمن، ومضايقات الاحتلال يومية، لكنه يكرر عبارته: "سنموت في أرضنا أشرف".

أو مناطق خضراء. يستذكر أحمد، الناشط ضد إقامة الجدار، والعضو في مجلس قرية طورة الغربية، ما أقدمت عليه "وزارة البيئة الإسرائيلية" السابقة داليا إيتسك، من حظر اقتلاع أشجار السرو لإقامة مستوطنة، ويقول معلقاً: "منعت إيتسك اقتلاع أشجار لإقامة مستوطنة، لكن حكومات دولتها تقتلعنا وأشجارنا كل لحظة".

ويتابع قبها: "كانت منازل أبناء عمومتي الخمسة وشقيقتي لوحة في غاية الجمال، تغلفها الطبيعة، وقبل أن تختطف حريتها، تزوج الأبناء، ليصبح لصبري تسعة أبناء، ولوليد أربعة أولاد، وخمسة خالداً، ولعمر ستة أبناء، أما جمال، فأولاده ثلاثة أكملوا رسالة التمكسك بأرضهم، وأصبحوا إضافة لأمهاتهم يشكلون الكثافة السكانية القليلة للعمرة (35 مواطناً فوق 50 دونماً)، التي يتهدهدها خطر الترحيل والاقتلاع".

وقد لجأ سكان العمرة لسياسات التقشف، وتحول أطفالها الصغار لرجال وباتوا يتفهمون سوء الحال الذي يلاحق أهلهم، وتحولت معظم موائد سكان العمرة لما يدخرونه من بقوليات وحنطة.

ويقول: أصبحت أمنية أختي رؤية أهلها وابنها، فمَنْد أشهر لم يسمحوا لأحد منهم بالدخول، وحتى ابنها خالد الذي كان يدرس في الجامعة بات ممنوعاً عليه الدخول لبيته، بدعوى أنه اعتقل في السابق، واضطر للعيش في منزل خاله، في طورة الغربية الذي لا يبعد عنا سوى ثلاثة كيلومترات.



بيوت خربة العمرة بين احضان الطبيعة.

خطر الترحيل والاقتلاع

يروى أحمد قبها: "قام عمي محمد خضر ببناء منزله وسط الغابة وعاش فيه، وكانت مصدرًا للحياة والارتزاق، إذ تضم العديد من النباتات البرية الصالحة للأكل كالقنطريون واللسينة والزعرتر الأخضر، ويعد نسيهما سبباً للصحة والعافية".

أخذ العم محمد يكبر، وأخذت الأيام تتآمر على عافيته، بعد أن رزقه الله بخمسة أبناء: صبري وخالد ولوليد وعمر وجمال، إلى أن ودع الدنيا، قبل أن يرى ما كان سيقضي عليه، من جدار لم يكن أحد يظن أن يتوقع أن يلتهم آلاف الدونمات من أراضٍ تصنفها سلطات الاحتلال على أنها محميات طبيعية

ويفيد قبها: كانت تلاحقنا سلطة المحميات الطبيعية قبل وضعنا في قفص وراء الجدار، فمعتنا من تربية الأغنام أو إشعال النار واستخدام الحطب، حتى الطابون أجبرنا على توقيفه، وممنوع علينا اقتناء الدجاج.

يضك بمرارة: "بقولوا لنا تربية الغنم والجاج مش ممنوعة، بس ممنوع تبناو لها حجر فوق حجر".

وقد أقام الاحتلال سياجاً يحيط بالبيوت، وعينوا علينا حارساً اسمه شاحر عوفاديا، يرضى الأغنام ويقفل علينا البوابات من المغرب وحتى الثامنة صباحاً، ويراقب كل تحركاتنا.

خاص بـ «الحال»

تستلقي خربة العمرة منذ العام 1936، وسط المحمية الطبيعية التي تحمل الاسم نفسه، قريباً من بلدة يعبد. وتتخذ خمس عائلات من المنطقة الخلاب والمحصرة مكاناً لها، فتعيش وتعمل وتصمد رغم المضايقات الإسرائيلية، التي توجت بإقامة جدار الفصل العنصري. وأصبحت بموجب ما سمي إعلان رقم 3 لسنة 2003، منطقة تماس عسكرية محاصرة ويتنقل سكانها بتصاريح.

يروى صبري محمد خضر قبها قصة قرينته الصغيرة جداً، فيقول والحسرة تملأ نبرات صوته: أسس جدنا خضر قبها هذا التجمع قبل النكبة وقيام الدولة التي صارت تحتل أرضنا وأصبحت تعطينا تصاريح لدخول بيوتنا، وصرنا نعاني الأمرين، وتحيط بنا مستوطنات: تل منشية، وحنانييت، وريحان، وشاكيد، وكنسير.

ويتابع: "أعيش أنا وأولادي وإخوتي صبري وعمر وخالد ولوليد وجمال. صحيح أن عدداً 35 فرداً، لكن سنموت بأرضنا ولن نرحل".

"غابة" طبيعية

تتربع الخربة وسط محمية العمرة، الغابة الطبيعية الأوسع في الأراضي المحتلة عام 1967، فمساحتها وفق سكانها 14 ألف دونم، وتحتفظ بعشرات الأصناف النادرة من النباتات، كالبلطم والسنديان والبلوط والعجم وزهرة الليبدة وغيرها.

حديقة القطرواني في عطارة.. من مقام مهجور إلى معلم سياحي فريد



جانب من حديقة القطرواني.

للجلوس تحت أشجار عمرها عشرات السنين، عدا عن متعة المباني في مقام القطرواني حيث الترميم الذي أضفى عليه جمالا وحيوية.

ولعل العديد من الأماكن العامة تشكو من قلة الاهتمام والاستغلال الجماهيري لها في مدن الضفة من جنين شمالا إلى الخليل جنوبا، ويتزامن ذلك مع عدم المعرفة بهذه الأماكن لدرجة أنك إذا أردت أن تخرج برحلة تُضيق وقتك وأنت تفكر وتبحث عن أماكن للتنزه لأسباب منها عدم ترقيم الشوارع الداخلية بلوحات إشارة تحمل أسماء المدن والقرى وأيضا غياب الإرشاد السياحي الداخلي وانشغاله بوفود أجنبية، ما يقلل فرصة المعرفة لدى المواطنين بالتراث والمقدسات والمدن وحتى القرى المجاورة.

تقول أم حمزة: "لقد خرجنا في رحلة قبل ثلاثة أشهر فأضينا ست ساعات في البحث عن أماكن جديدة للتعرف عليها ليس استكشافا منا بل لأن المناطق التي اعتدنا الذهاب إليها كما كل الناس كانت مزدحمة جدا لدرجة أننا في نهاية المطاف أخذنا جانب الطريق وجلسنا نأكل ونضاحك أطفالنا".

كل مدينة في فلسطين تسعى الآن لجلب مشاريع متنزهات في أراضٍ داخلية وخارجية أخذين العبرة من مدن مجاورة لتنمية السياحة الداخلية والتعريف بثقافة وتراث هذه المدينة، لتبقى مشكلة وضع برنامج إرشادي ممنهج لتنمية المعرفة لدى الجمهور عبر خرائط ولوحات ومشاريع ترميم للمباني والبلدات القديمة المتبقية دون عناية.

إنجاز يسجل بفعل الظروف التي حكمت المنطقة، حيث إن الاحتلال قررها محمية طبيعية تابعة لجيشه منذ سنوات إلا أن البلدية تمكنت بجهود كبيرة من استرجاع الأرض وضمها لحدودها، ومن ثم تعاقدت مع مؤسسة "CHF" لإقامة الحديقة وترميم المبنى الذي كان يشكل مقاما لشخص يكتن بالقطرواني، وهو عبد صالح كما تفيد روايات أهالي القرية انزوى بنفسه في المكان ذاته وشيد بناية ضخمة تعد الآن من الآثار الإسلامية، لتصبح الآن ملاذا للناس ومكانا للترويح عن النفس في الهواء الطلق.

ويؤكد عقل لـ "الحال" بأن تطوير الحديقة يتم خطوة بعد أخرى لأسباب مادية ومرتبطة بالوقت، مضيفا بأن المرحلة القادمة ستشهد إنشاء ممرات مبنية وزراعة ورود وتسيير قنوات مياه بأشكال رائعة.

سياحة داخلية

يقول أحد المنتزهين لنا أثناء تجوالنا هناك: "هذه الحديقة تساهم في ترفيه أهالي المنطقة وتفرغ الكبت لديهم في ظل شح المتنزهات العامة وغلاء الأسعار في الخاصة، وهي أيضا تشجيع على حب الأرض والأشجار وجبال الضفة الجميلة وترويج للسياحة الداخلية التي أهملت كثيرا، ما أدى إلى استفراء الاحتلال بكثير من الأراضي والجبال".

وتقع الحديقة في أول مدخل قرية عطارة، وتحتل جيلا يطل على الساحل المحتل ومشارف بيرزيت وقرى عدة، وتحتوي على ألعاب أطفال ومقاعد

محمد القيق

كبقية الناس الذين يبحثون عن يوم إجازة يخرجون فيه للتنزه ومحو إرهاق أسبوع ماضٍ من العمل، خرجت وعائلتي من بيتي في رام الله لرؤية أشجار وجبال ومياه بعيدا عن الضوضاء والازدحام، وسارت بنا السيارة حتى لفتت انتباهنا صدفة لوحة بعيدة عن الشارع مكتوب عليها "حديقة القطرواني"، فقررنا الدخول إليها علنا نجد ما خرجنا لأجله.

حديقة عامة

في مدن فلسطين المنكوبة تُفتقد الحدائق والمتنزهات العامة التي تحظى برعاية رسمية، وتستطيع العائلات ارتيادها دون حواجز نفسية ودينية، علاوة عن حرمان الاحتلال الفلسطينيين من البحر المتوسط مع أنه يُشاهد من قمم جبال الضفة المحتلة، كما يُحرمون من أغلب سواحل البحر الميت ناهيك عن منعهم من الذهاب إلى البحر الأحمر.

يقول فراس العطاري أحد المنتزهين هناك: "لقد شعرت بارتياح بعد افتتاح هذه الحديقة التي كانت في الماضي مقاما مهجورا ومن حوله أشواك وحجارة كأنها أصبحت جزءا منه، ومع أن الإمكانيات التي رأيتها هنا بسيطة إلا أن ما يميز المكان إطلالته الجبلية والهدوء الذي يحركه صوت الأشجار التي تظلل".

ويعتبر روعي عقل رئيس بلدية عطارة القائمة على حديقة القطرواني بأنها

مقهى أيام زمان.. مغارة تجمع بين تقنيات العصر وعراقة التراث

لإحياء الماضي؛ يأمل العاودة في جهة داعمة تساعد في تطوير الفكرة وتوسيعها لتستوعب أكبر عدد من الرواد. لكنه يأخذ الجديدة، ومحاولات إحياء التراث وتعزيزه في النفوس والحفاظ على الماضي العريق، أسوة بالامبالاة التي تبديها تجاه آلاف المواقع الأثرية المنتشرة في فلسطين، حسب قوله.

من جهته قال الشاب محمد الشراونة، الذي تواجد في المقهى ساعة مقابلة صاحبه، إنه يأتي إلى المقهى لقضاء أوقات فراغه مع أصدقائه، ولعب الشدة "الورق" أو تنس الطاولة، مشيرا إلى عدم وجود وسائل ترفيهية في البلدة.

وأضاف أن أبرز ما يميز المقهى درجة حرارته المعقولة في ظل موجة الحر المستمرة، وربط الناس بالماضي ودفنهم إلى التفكير في الحياة التي عاشها أبائنا وأجدادنا منذ القدم.

ورغم وجود مناصرين للفكرة ومشجعين لها، إلا أن بعض السكان يبذون تحفظهم على المقهى لوجوده في منطقة سكنية، وخاض صاحبه مفاوضات مطولة مع الجيران حتى تمكن من فتحه.

تفتقر النوادي والمراكز الثقافية والمنتزهات وغيرها.

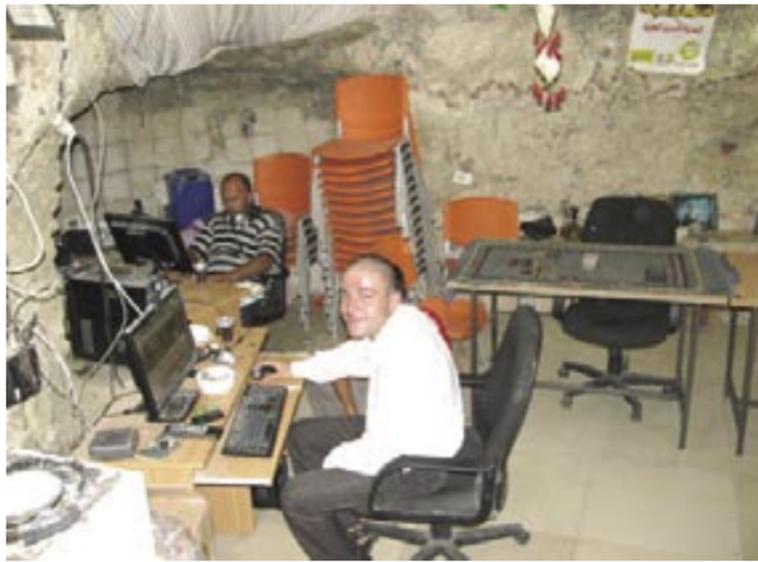
ويضيف: أعدت ترميم المغارة، وتزيينها وقمت بحفر عدة أماكن للجلوس بداخلها، ثم زودتها بالكهرباء والإنترنت والتلفاز والكراسي والطاولات، بل جهزت جزءا منها للنوم، وأصبحت المأوى الذي أنام فيه وأصبح.

ونظرا لضيق المساحة داخل المغارة، يقول العاودة إن الزبائن تكسوا داخلها خلال فترة مباريات كأس العالم، أما الآن فأوضح أن عدد الزبائن يتراوح بين 13 و 15 شخصا في كل ليلة.

وأضاف أن العقد "الغرفة القديمة" الذي يعلو المغارة وفيه أجهزة كومبيوتر، يستوعب عددا من الضيوف، فيما يمارس بعض الهواة تدريباتهم على الدبكة الشعبية في ساحة صغيرة أمام العقد، خاصة مع حلول موسم الأعراس.

أدوات التراث

وتمسكا منه بالماضي، أحضر صاحب المقهى بعض الأدوات القديمة والصناعات اليدوية والتطريز وزين بها أرجاء مقهاه، لكنه، ولكون هدفه غير ربحي ويسعى فقط



اثنان من الرواد داخل المقهى.

ورفض النصائح بهدمها وبناء محلات تجارية على أنقاضها.

وأضاف أن من أهم العوامل التي دفعته لإقامة المقهى، وتوفير الإنترنت والأدوات الرياضية فيها مثل طاولة التنس، هو عدم وجود وسائل ترفيهية للشباب في منطقتهم وهي قرية دير سامت، فهي - وفق أقواله -

داخله مباريات كأس العالم.

ويوضح صاحب المقهى أنه عشق منذ سن السابعة حياة الآباء والأجداد، وكان يتمنى امتلاك مغارة ليحقق فيها أحلامه بالعيش تحت الأرض وتجريب حياة الماضي، مضيفا أنه حقق أمنيته بشراء قطعة الأرض التي بها الكهف أو المغارة.

عوض إبراهيم

في محاولة فردية - وربما نادرة - حاول مواطن من قرية دير سامت، غرب الخليل، الجمع بين الماضي بما يحمله من عراقة وتراث وأصالة وحياء بدائية، وبين الحاضر بما فيه من نهضة واتصالات ورفاهية.

فقبل أقل من شهرين، وفي مساحة لا تزيد عن ستين مترا مربعا، حقق محمود العاودة (29 عاما) أحلام الطفولة بتأسيس مقهى داخل مغارة قديمة، وتزويدها بالأدوات الرياضية والإنترنت والتلفاز وغيرها.

أما أهم ما يميز "مقهى أيام زمان" وفق تسمية صاحبه له، فهو المبادرة الفردية، ورغم أن المقهى يقع وسط حي سكني، إلا أن أصوات الزبائن وأحاديثهم تبقى تحت سطح الأرض، ولا تطفو إلى الجيران أو تشكل مصدر إزعاج لهم، مما يعطي الزبائن جوا أكثر راحة وحرية، وفق أقوال مالكه.

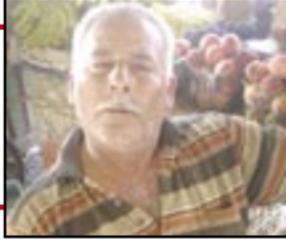
كأس العالم

وفعل صاحب المبادرة فكرته مع انطلاق كأس العالم، حيث اشترك في الجزيرة الرياضية وأعد شاشات العرض داخل مقهاه، وبالفعل تزاخم الشباب إلى المقهى وتابعوا

ما الذي يخطف قلوبكم في رمضان وما الذي يستفزكم خلاله؟

خاص بـ"الحال"

يُعد شهر الصوم محطة سنوية تعج بالصور، فمنها ما هو رائع وجميل، ومنها ما يصيب المرء بنوبة استفزاز. توفر "الحال" فرصة استكشاف خليط من المشاهد الرمضانية المليئة بالدلالات، وتسبر غور عينة من الأحوال والمواقف السلبية في شهر رمضان.



فوزي خنفر تاجر فواكه من جنين: يستفزني جدا الإسراف بالطعام والشراب، وإعداد موائد طويلة عريضة في الشهر الكريم، مثلها مثل الزحمة التي يصطنعها الناس. لكن الرائع في الشهر هو التقارب العائلي والتواصل بين الأقارب والجيران الذي أتمنى أن يستمر طوال العام.



كفاح أبو سرور مدير مركز بلدية جنين الشبابي (شارك): أكره مظاهر المبالغة في المصاريف العائلية على الطعام والشراب والحلويات، والتي تقترب أحياناً بتحصيل النفوس فوق استطاعتها، مثلما تستفزني الفوضى في الأسواق، وتسكع الشبان في الطرقات بعد الإفطار لسبب ومن غير سبب. لكن تعجبي مظاهر الوحدة بين العائلات والناس، والسهرات الرمضانية التي يتخللها "نفس أرجيلة" بعد الفطور، ومشاهدة الدراما الاجتماعية الشامية (باب الحارة)، التي ينتظرها الصغار والكبار بفارغ الصبر.



المصور الصحافي علاء بدارنة من نابلس: ما يستفزني يتمثل في سيمفونية "زوامير" تسبق الإفطار بنصف ساعة، فتلغى مشاعر كان بالإمكان أن تكون قمة في الجمال لو كان الهدوء سيد الموقف، ويستفزني سائق يوقف سيارته أمام مخبز ما قبل الإفطار بدقائق، وهو يدرك جيداً أن بإمكانه القيام بهذه المهمة قبل ساعات. ويستفزني أيضاً سائق تاكسي يتحول إلى مفت في الشهر الفضيل فيحزم كل شيء إلى رف الأجرة. أما أكثر ما يروق لي فهو مشهد بائع الفجل في أزقة البلدة القديمة بنابلس، إنه الوحيد الذي لا يغشك في هذا الشهر، فتعطيه أكثر مما يطلب. مثلما يعجبني مقدم برامج في إذاعة محلية يقول ما يكتب ولا ينسخ ما يُقال. كما يروق لي مشهد التين التلاوي في شوارع المدينة.

ضحى الوزني التي تعمل مديرة اتصال وعلاقات عامة في مؤسسة الإمارات للنفع الاجتماعي: إن كميات الطعام المرعبة التي تُلقى في النفايات في الشهر الكريم، وكثرة الشحاذين الذين يطرقون الأبواب كل لحظة، من المشاهد المزعجة في الشهر الفضيل. لكنني أيضاً أعتبر الشهر محطة حافلة بمظاهر التقارب الاجتماعي، والروحانيات، والعبادات كصلاة التراويح، التي تجدد الإيمان.



علياء عمران ربة بيت من بلدة مجاورة لطولكرم: أكره إمضاء ساعات طويلة في المطبخ، لأجل وجبة سريعة للإفطار، مثلما يستفزني غياب الأقارب عن بعضهم طوال العام وتذكر قريباتهن في رمضان فقط. لكنني في الوقت نفسه أعشق الشهر الكريم، فهو يُذكر الناس بأن عليهم التوحد ليس في مواعيد السحور والإفطار والتراويح، وإنما الوحدة في أشياء أكثر أهمية كما في أوروبا.



بركات أبو حمدان شاب متخرج حديثاً: تستفزني مظاهر التسكع في الشوارع والزحمة المرورية، والعودة الموسمية للدين والعبادات والمساجد، التي تتلاشى ليلاً العيد. لكن تعجبي الحكمة من الصيام، فهو الشعور النادر هذه الأيام والإحساس بقهر الجوع.



حسن حمارشة منسق البوابة الإلكترونية في شبكة المنظمات الأهلية: أكره الأزمات المرورية قبيل الإفطار وبعده، والسرعة الزائدة والزحمة غير المبررة في الأسواق. وأعشق التواصل الأسري والاجتماع اليومي على مائدة واحدة لا تتحقق في الأيام العادية، ومظاهر الشعور بالآخرين، التي ينبغي أن لا تكون "موسمية".

كرسي صغير وطاولة متهاكة وآلة كاتبة قديمة

"العرضالجبي" كاتب العرائض مهنة آخذة في الاندثار

عبد الحكيم أبو جاموس



العرضالجبي أبو مجاهد.

يحمل حقيبة قديمة متهاكة، متخمة بالأوراق التي تغيّر لونها وصار مائلا إلى الصفرة، وبدا خطها باهتا بفعل نسخها وتصويرها المتكرر، يمتلك آلة كاتبة قديمة، وكردسيا خشبيا متأكلا، أو من النوع الحديدي الذي ينثني، فيطويه عند انتهاء الدوام، وشمسية مُرمّقة تعلق ما يشبه الطاولة، يجلس أمام باب المحكمة الشرعية، ويعمل في مهنة أهلكتها الأفلام العربية سخرية تارة، ورتاء وتعاطفا تارة أخرى. ذلك هو "العرضالجبي" وهي كلمة ذات جذور ليست عربية بالتأكيد، ولكنها رافقت ظهور المحاكم في الدول العربية. لا يُطلق على نفسه هذا اللقب، ولكن يُسمي نفسه كاتب العرائض والشكاوى والاستدعيات.

أبو مجاهد: رحم الله أيام زمان أحمد عمران خليل "أبو مجاهد" (50 عاما) أب لسبعة أفراد، من قرية عين يبرود شمال شرق رام الله، يعمل في هذه المهنة منذ 25

التدخل والإصلاح بينهما، ليعود الزوجان إلى بيتهما ولسانها يلهج لي بال دعاء.

وعن أجره الذي يتقاضاه على طباعة العرائض والشكاوى يقول إنه في حدود العشرة شواكل، لشكوى الطلاق أو النفقة أو حضانة طفل.

وعند الحديث عن هذه المواقف، بيتسم أبو مجاهد مُطولا، ويشير إلى أنها كثيرة، وأنه يسمع ويرى أفلاما- حسب تعبيره- وقصصا وحكايات وأسرارا، إلا أنه في إحدى المرات، حضرت إلى المحكمة عائلتان لإتمام عقد زواج، وبعد أن كتبا الكتاب، وهما بالخروج من المحكمة، اختلفا على بعض التفاصيل، ثم ما لبث الطرفان أن ارتفع صوتهما، واحتد النقاش واحتدم، لينتهي بـ "طوشة طويلة عريضة، ويفرط العرس، وبأ فرحة ما تَمّت" حيث حدث الطلاق في نفس الساعة.

ويرى أبو مجاهد أن هذه المهنة آخذة بالاندثار، وقد يأتي يوم نستذكر فيه أنه كان يجلس أمام المحاكم شخص كان يسمى "العرضالجبي".

وموظفي المحاكم الشرعية يثنون على دقته وحسن عمله.

أما عن المردود المالي، فيرى أن الأمر أصبح لا يُطعم خبزا، خاصة في ظل فتح العديد من المحاكم في المدن والبلدات البعيدة عن المدينة الرئيسية، الأمر الذي جعل مراجعي المحاكم في المدينة قلائل، إلى درجة أنه بالكاد يحصل على 30 شيقلا في اليوم، الأمر الذي يضطره إلى جمع أغراضه وعدته البسيطة، ووضعها تحت بيت درج المحكمة، لينتج إلى بيع الكتب والصحف والمجلات، بعد انتهاء ساعات دوام المحكمة. ويشير إلى أن بيت درج المحكمة يصبح ملاذ الوحيد في فصل الشتاء للاحتماء من البرد والمطر، خاصة أنه لا يوجد للمكتب مقرات ولا مكاتب.

مواقف طريفة

وعن أطرف المواقف التي واجهته أثناء عمله يقول إن هناك الكثير من الحالات التي تصل إلى باب المحكمة ويكون لدى أصحابها تصميم على الطلاق من الطرفين، ولكنني أستطيع بعون الله

جميلة لا تغيب عن بالي، لقد كان لهذه المهنة أهمية كبيرة نظرا لقلّة عدد المتعلمين سابقا، فكان معظم العامة يعتمدون على الكتابة، أما اليوم وفي عصر الانترنت، فقد أصبحت مهنة بائسة لا تغني ولا تُسمن، وأصبحت هناك قوالب "نماذج" جاهزة، يتم تصويرها وتعبئتها طبقا لرغبة المحكمة، فنقوم نحن بتعبئتها تسهيلا لعمل القاضي، ثم نرفقها بالنسخ والوثائق المطلوبة. ورغم ذلك يشير أبو مجاهد إلى أن هناك بعض المعاملات لا تُعبأ إلا باليد.

لا تُطعم الخبز

أبو مجاهد يحمل شهادة دبلوم في الشريعة الإسلامية، وقد ساعده ذلك كما يقول على سرعة تعلّم هذه المهنة التي دخل عليها تبعا لنصيحة قدمها له أحد الأصدقاء، حين كان خريجا عاطلا عن العمل، ولا يخفي أنه استعان بخبرات محامين ورجال قانون وكتابة استدعيات آخرين، ولكن فيما يتعلق بدعاوى الطلاق والميراث والعدة والرضاعة والنفقة، فقد مكّنه تخصصه العلمي، وتراكم خبرته، من العمل باحتراف، جعل القضية

رغم كل دعوات الاعتدال ووثائق تيسير الزواج

أعراس الخليل.. العادات والتقاليد تصب زيت المباحة على نار التكاليف

حسن الرجوب



مدعوون يتناولون طعام الغداء في أحد الأعراس بمدينة دورا.

الحياة العصرية وكماليات الحياة ومظاهرها، التي قضت على الأعراس القديمة ورونقها حسب وجهة نظره. ودعا جرادات الوجاهة وأصحاب الكلمة في المحافظة للمبادرة بالحد من التكاليف في مناسباتهم الخاصة، مضيفاً: "يجب الحد من هذه المسألة، بدل أن يعيش العريس شهر عسل أصبح يعيش شهر تسديد الديون". أما فيما يتعلق بنظرة الناس لهذه المصروفات، فأكد جرادات أن الناس بدأوا ينظرون للقضية من خلال أنها عبء مادي واقتصادي على صاحبه، مشيراً إلى أن هذه القضية خلقت عزوفاً لدى كثيرين في المجتمع عن الحضور والمشاركة في الأفراح والمناسبات الاجتماعية. وبين أن الصانقة الاقتصادية والظروف المالية الباهظة أثرت على التعااضد الاجتماعي داخل المجتمع، وظهرت أصوات عديدة في الخليل للتخفيف من هذه العادات والحد منها لكنها لم تثمر بعد.

عادات وتقاليد

أما الباحث الاجتماعي ادريس جرادات فيفسر لـ"الحال" أسباب انتشار هذه الظاهرة بأن الفرح الشعبي في الخليل له عادات وتقاليد متوارثة عن الآباء والأجداد، لكنها تغيرت وتوسعت وطفقت عليها مظاهر جديدة تسببت في ارتفاع التكاليف. ويؤكد أن أبرز الظواهر الجديدة هي اختفاء بعض عادات مساعدة العريس من النقود والهدايا والسكر والأرز والخراف التي كان يحضرها المدعوون، حيث أصبح الأهالي يرون أنه من المعيب على العريس أن يقبل أي نقود من المدعوين. ويضيف جرادات بأن العريس أصبح يتحمل كل تكاليف الوليمة والحفل والعرس الذي ينظمه، مرجعاً السبب إلى عملية المباحة وخصوصاً تقليد الأغنياء وكذلك العادات والتقاليد التي خرجت عن الطوع وأصبحت تشكل عبئاً اقتصادياً. موضحاً أن هناك سبباً آخر يتمثل في طغيان

العريس مضطرة لمثل هذه التكاليف، ودعوة الناس للغداء والحضور، بسبب قناعات وعادات اجتماعية من الصعب التخلي عنها، وخشية من كلام الناس واتهامهم بالبخل وعدم احترام الآخرين. مشيراً إلى أنه يعمل داخل إسرائيل ويدخل بالتهريب إلى مكان عمله، وما يحصل عليه من راتب شهري يوزعه بين مصروف بيته وسداد للديون المتركمة. ولا يقتصر الحال عند هذا العريس وحده، بل يمتد ليشمل معظم المتزوجين في منطقة الخليل، وخصوصاً في المنطقة الجنوبية حيث تتعزز العادات الاجتماعية أكثر، وتتفاوت المبالغ المالية التي تتكبدها الأعراس بسبب التكاليف المختلفة التي يدفعها أهل العرس.

إسراف وتجاوز

مفتي الخليل الشيخ ماهر مسودي يعتبر الكثير من العادات والتقاليد المتبعة تتسبب في الإسراف وتجاوز الحد المطلوب، مشيراً إلى أنه في الماضي والشرع لم تكن هذه العادات موجودة، لكن أغلبها أصبح مستحدثاً ومكلفاً. ويضيف: "لا أقول بأن هذه العادات حرام، لكن الكثير من العادات تتسبب في إرهاب الناس من محدود الدخل والفقراء الذين يمضون سنوات طويلة في سداد الديون". ودعا الشيخ مسودي الأغنياء والمقتدرين وأصحاب الكلمة المؤثرة في الخليل ومجتمعها للبدء بتطبيق عادات الاقتصاد والاعتدال في التكاليف، بالإضافة إلى الحرص للابتعاد عن الفخر والخيلاء الذي يخرج عن الحد الزائد. وأشار إلى أن هذه التكاليف الزائدة يجب أن تسخر في مشاريع وموضوعات خيرية يحتاجها المجتمع، لافتاً على سبيل المثال إلى المدارس والعائلات المحتاجة والمشاريع الخيرية الأخرى.

ودعا إلى مراعاة ظروف الآخرين المادية والاجتماعية والتماس الأعداء لهم، وعدم تحميلهم فوق طاقتهم فيما يخص المناسبات الاجتماعية والأعراس. مشيراً إلى أن تقليل التكاليف والاعتدال على الوسطية يسهم في تقليل العبء والتخوفات من كلام الناس وحديثهم.

170 ألف شيقل

الشاب محمد عبد الله من بلدة دورا، اضطر لذبج خمسة عجول في عرسه لإطعام مدعويه الذين تجاوز عددهم الألفين، مشيراً إلى أن تكاليف السهرة والغداء وصلت ما يقارب سبعين ألف شيقل، مع التأكيد على أن معدل ما يقدم من لحم على طبق لشخصين هو كيلو غرام، وأقل من ذلك يُعدّ نقيصة في حق أهل العريس. ويضيف عبد الله بأنه اضطر لهذا الوضع لأنه المتزوج الأول في بيته، بالإضافة إلى تلقي عائلته دعوات متكررة على مناسبات عديدة، موضحاً بأنه "من غير المنطق أن تعمل عرساً دون دعوة كافة الأقارب والأصدقاء ومن يدعونك في مناسباتهم".

أما فيما يخص بقية التكاليف المتعلقة بالعرس، فيشير إلى أنها تتوزع ما بين الذهب والكساء والصالون والقاعة وغيرها والتي تصل إلى مئة ألف شيقل أخرى، مبيناً أن تكاليف العرس مع تأثيث البيت تصل ربع مليون شيقل، سيتعاون هو وأشقائه ووالده لسدادها على مدى سنوات. وحول شعره بالندم على هذه التكاليف، أكد أن عائلة

تيسير الزواج في الخليل.. هل تسمع صرخات الوثائق في وادي التقاليد؟

خاص بـ «الحال»

عادات اجتماعية بدورها، يرى المواطن محمد التميمي، أن الكثير من العائلات والبيوت والأفراد باتت تنظر بعين الجدية إلى التخلي عن العادات المكلفة في الزواج. وأوضح بأن الحاجة ماسة لكل فرد في المجتمع للنظر في الموضوع وتطبيقه والسعي للتأثير في الآخرين من أجل أخذ يدهم نحو تخفيض التكاليف في ظل الظروف المادية الصعبة التي تجتاح الشارع.

لكنه أوضح بأن العادات الاجتماعية في محافظة الخليل ما زالت مسيطرة، وما زال الناس متمسكين بالعديد من الطقوس التقليدية التي انتهى وقتها ويعتبرونها جزءاً لا يتجزأ من أركان الزواج. وأكد أن القضية لا تكفي فقط بالاجتماع وإقرار مثل هذه المراسيم والوثائق، لكنها تحتاج جهوداً إضافية تتمثل في حملات توعية وتثقيف للمواطنين، ووضعهم في صورة الوثيقة ونصوصها وأهدافها وغاياتها.

لكنه يلفت إلى أن المشكلة ما زالت في قنوات خائفة لدى العديد من العائلات بأن التكاليف الأكثر للزواج شيء أساسي في الوجاهة الاجتماعية، ودليل على تميز ورقي العائلة، مشيراً إلى أن هناك الكثير من القنوات المماثلة والتي تحتاج مزيداً من التوعية والندوات والتثقيف وحملات شعبية متواصلة، لإرسائها وإضافتها إلى منظومة العادات والتقاليد الإيجابية.

الوثائق، خصوصاً ما يتعلق منه بالذهب والطعام، لكنه يبين بأن مثل هذا التوجه ما زال محدوداً حتى اللحظة. ويبين بأنه ينتقل بين مناسبات مختلفة، ويدعو إلى تطبيق هذه الوثائق والاقتصاد في التكاليف والتخفيف عن كواهل المقبلين على الزواج، لكنه أوضح بأنها تحتاج مزيداً من الوقت حتى تسري بين الناس وتصبح جزءاً من عاداتهم.

لم يتغير شيء

أما المواطن يوسف الرجوب من دورا، فيقول بأنه يسمع بشكل متكرر في صيف كل عام عن مثل هذه النوع من الوثائق والاتفاقيات، مشيراً إلى أنه تزوج بعد إقرار اتفاقية في بلده، لكنه لم يتغير عليه أي شيء في هذه الناحية، وكانت تكاليف الزواج مرتفعة. وحول ما يعترض تطبيق هذه الوثائق، أشار الرجوب إلى تحكم النساء بمتطلبات الزواج، وضعف دور الرجال في هذه الناحية.

ويرى أن كثيراً من العائلات ترفض الحديث عن التكاليف، باعتبار أي مقبل على الزواج منهم على استعداد لتلبية متطلباتهم التي يغلب عليها الارتفاع والغلاء، دون مراعاة لأي وضع اقتصادي أو ظروف الحياة. ويبين أن الدين والتكاليف الباهظة التي تلحق بالمتزوج، تجعل من حياته جحيماً، موضحاً بأنه وزوجته يتحملون مشاق سداد الديون هذه.

قد يقع في ورطة كبيرة بعد الخطبة. ويوضح أن أغلب الشباب المقبلين على الزواج يتفاجأون بطلبات كثيرة ومرتفعة التكاليف وكماليات تفوق الميزانيات المرصودة للزواج بكثير، لافتاً إلى أن المتزوجين يعانون الفاقة والعوز لسنوات طويلة بعد الزواج بسبب الديون المتركمة التي تلحقها تكاليف زواجهم. ويرى المواطن بأن الأمر يحتاج إلى وقفة جدية أكثر من إقرار الوثيقة، مبيناً بأن إقرار مثل هذا النوع من الوثائق ليس بالأمر الصعب، لكن الأمر يتطلب تطبيقاً عملياً على الأرض.

وثيقة أخرى

وفي بلدة السموع جنوب محافظة الخليل اجتمع مختير ورؤساء جمعيات ونوادٍ رياضية ومدراء مدارس وأعضاء بلدية ووجهاء لتطبيق وثيقة أخرى مشابهة للسالفة الذكر، انطلاقاً مما يعانيه المواطنون من وضع اقتصادي صعب. ودعت مؤسسات خيرية لتطبيق هذه الوثيقة ووضعها بين الناس على مستوى الضفة بعد مرور أربع سنوات على توقيعها دون تطبيق.

بدوره، يرى وليد العميرة أحد الداعين لتطبيق هذه الوثائق بأن مثل هذا النوع لم يعتده الناس من قبل، ولم تأخذ الوثائق هذه دورها المطلوب حتى اللحظة، معللاً بأنها ما زالت وليدة وبجاجة لمن يقرع الجرس. وأعرب عن تفاؤله بإشارات التزام وتطبيق لجزء من هذه

تعددت الوثائق والاتفاقيات للتخفيف من التكاليف المادية عن المتزوجين في محافظة الخليل خلال السنوات الأخيرة، والتي كان آخرها وثيقة الحرم الإبراهيمي التي جرى توقيعها قبل شهور عدة بين عائلات المدينة لتقليل التكاليف إلى الحد الأدنى في كل ما يخص الزيجة. ويجمع مواطنون على أن هذه الوثائق رغم أهميتها للمقبلين على الزواج، إلا أنها لم تؤخذ بعين الاعتبار من قبل العائلات في المحافظة، ولم يلحظ المتزوجون الجدد أي تغيير في تلك العادات أو التقاليد المكلفة.

تطبيق مفقود

الإعلامي أكرم الننتشة من الخليل، أكد لـ"الحال" أن أغلب العائلات أقرت مثل هذا النوع من الوثائق من أجل تقليل التكاليف عن المقبلين على الزواج، لكنه يشير إلى أن هذه الوثائق لم تشهد أي تطبيق عملي في معظم الحالات المتكررة للزواج في المدينة خلال هذا الصيف. وأضاف بأن هناك سطوة للعائلات والتقليل من أهمية مثل هذا النوع من الزواج الميسر كان سبباً رئيسياً في تحجيم المبادرات هذه، بالإضافة إلى افتقار التشجيع المطلوب لدى العائلات.

أما المواطن أسعد محمد من الخليل، فيرى أن تكاليف الزواج ما زالت باهظة، مشيراً إلى أن أي مقبل على الزواج

الدراما التلفزيونية الفلسطينية في رمضان.. تأكيد حضور أم إثبات جدارة؟

ناريان العواودة



العمل الدرامي بكل تفاصيله (الكاتب، الممثل، الديكور...) وتعطيه ما يستحق من جهد إنتاجي. ويضيف ان هناك محاولات شبابية بإمكانات بسيطة نهضت بالعمل الدرامي ومثال على ذلك مسلسل "وطن ع وتر" الذي لقي متابعة وإقبالا من المشاهدين، ويرجع ذلك لجرأة وحساسية المواضيع التي يطرحها، وحجم الفكاهة التي يحتويها، وكل ذلك أهله للنجاح.

أجواء الاحتلال وقلة الدعم المالي حالت دون النهوض بمستوى الدراما بحسب بكر الأغبر المدير العام لمؤسسة التاج للإنتاج الفني ومدير الإنتاج لمسلسل براويز 2006-2007 الذي عرض على شاشة تلفزيون فلسطين، ويقول: "الدراما التلفزيونية الفلسطينية تسير ببطء شديد لعدم وجود شركات إنتاج وتسويق، كما أن أجواء الاحتلال لا تشجع المنتج الخارجي على الاستثمار في هذا المجال، إضافة إلى محدودية الدعم المالي والذي غالبا ما يكون موجهاً".

ويرى الأغبر أن مواهب فنية راقية تتواجد في الوسط الفني الفلسطيني لكنها بحاجة لصقل وتنمية وتطوير، والفرص محدودة وأجواء الاستثمار غير مشجعة، ومن المعروف في عالم الفن أن الممثل تصنعه الدعاية والمال.

سمكة في بحر

يرى المخرج الشاب يوسف عادي- مخرج بعض حلقات مسلسل وطن ع وتر الذي عرض على تلفزيون فلسطين- بأن الحصول على فن يجذب المتلقي ويبهز المشاهد يحتاج إلى إمكانيات مادية ضخمة، ويقول: "نحن كمخرجين نعمل ضمن المتاح، وحاليا العمل جار على تطوير الأغنية والتراث الفلسطيني بأسلوب درامي شيق".

ويجزم المخرج عادي أن الدراما الفلسطينية في تقدم ملحوظ، وأنها (الدراما) تناولت فلسطين بجوانبها المختلفة فهناك فلسطين المقاومة.. وفلسطين العودة... وفلسطين العرس.

وبمقارنة ما يتم إنتاجه سنويا من المسلسلات الفلسطينية بمثيلاتها من المسلسلات السورية والخليجية والمصرية

يخبرنا المخرج أيمن رضا- مخرج سلسلة حلقات مسلسل براويز الذي عرض على شاشة تلفزيون فلسطين- بأنه لا مجال للمقارنة فهي بمثابة سمكة في بحر.

حاضرة أم غائبة

سؤال يُطرح: هل الدراما التلفزيونية الفلسطينية حاضرة أم غائبة؟ يجيبنا م. الأغبر بأنها حاضرة وتثبت حضورها بصورة مشتركة مع الدراما الأردنية والسورية والتركية من خلال القضية الفلسطينية بتاريخها وثقافتها وتشعباتها.

ويستطرد قائلا إن الكفاءات الفلسطينية تشارك الدراما العربية من خلال الكتابة والتمثيل والإخراج، وهناك رموز بارزة غنية عن التعريف مثل الكاتب وليد سيف، أما

الدراما الفلسطينية البحتة فتحتاج لشركات إنتاج وتوظيف لاستثمارات ضخمة. ومن المعايير التي يعتمدها تلفزيون فلسطين في شراء المسلسلات بحسب الأصفر مدى توافقها مع عادات وتقاليد المجتمع الفلسطيني، وهل تتناول يوميات المواطن العربي والفلسطيني، كما أن للممثل وأدائه نصيبا من هذه المعايير والأهم من ذلك كلفة المسلسل.

ومن المتوقع أن يتم عرض مسلسل "وطن ع وتر" و"يوم ورا يوم" و"عارف وفهم" على شاشة تلفزيون فلسطين في شهر رمضان المبارك، فهل تستطيع هذه المجموعة من المسلسلات إجبار المشاهد الفلسطيني على تغيير نظراته التشاؤمية عن واقع الدراما الفلسطينية؟

تظهر على استحياء وسط موجة التغريب

"اليرغول والدبكة والأهازيج الشعبية" ملامح تراثية غابت عن أعراسنا

حنان أبو دغيم

والتراثية والمناسبات الوطنية.

الصحافية نسمة الحلبي (24 عاما) عاشت تجربة ليست بعيدة عن تجربة أحلام فقبل ثمانية شهور تزوجت نسمة من محمد وسبق ذلك أحلام عاشتها نسمة بإقامة عرس تراثي على الأقل فيما يخصها من شؤون العروس كالزفة أو الحنة.. الخ.

وقالت نسمة في حديثها للحال: "إقامة عرس على الطريقة التراثية الشعبية الفلسطينية أمر في منتهى الحضارة والتقدم أن نستعيد تراثنا لكن للأسف هذا ما عجزت عن تنفيذه في فرحي عندما قوبلت فكرتي باستغراب من حولي".

وتضيف نسمة: "في نهاية المطاف رضخت لأفكارهم واحتفظت بقناعاتي لنفسي خوفا فعلا من عدم استيعاب الناس للفكرة لو طبقتها وأعيش لحظات تعيسة في فرحي وأنا أقرأ الاستهجان والاستغراب في عيون الناس".

"عرسي كان تراثيا"

وعلى النقيض أصر الفنان أحمد الأطرش وهو مغنٍ وفني مونتاج على إدخال بعض المسامير التراثية على فرجه وعلى رأسها الزفة

والصغار في مشهد "أكثر من رائع" على حد وصف أحمد.

ترف زيادة

أبو سليم الكيال (52 عاما) يستذكر فرجه قبل حوالي ثلاثين سنة فيقول: "والله العظيم بس المغني غنى أغنية مصرية قديمة أبويا قام بالعكاز وما بدو غير يطرده". ويضحك أبو سليم ويضيف: "ييجي الحج هلقيت ويشوف أعراسنا اللي صارت أغنية عربي وأغنية غربي والفلسطيني الله يسهله".

وعن سبب انتشار هذه المظاهر حسب اعتقاده يقول أبو سليم: "كلها ترف زيادة وكثرة مصاري وعلشان الناس تشوف عرس ابن فلان وابن علان كله بيقلد بعضه".

أما خديجة الديب "أم رأفت" (86 عاما) فقالت: "الله يرحم أيام زمان لما كانت كل العيلة بترقص وبتغني أسبوع بلياليه العروس تلبس هالثوب المطرز ونعمل هالحنة قبل يوم ونذبح يوم العرس وكل البلد تاكل لتشبع ولا وايش أقولك على الزفة كل هالشباب يلتصقوا وهالدبكة وهاليرغول وهالطبل يرن طول الليل لوجه الصبح وإحنا نزرعد ونهاهي "الأهازيج الشعبية" والناس مش زهقانة ولا

إلها خاطر تروح". وتضيف: "مش أعراس اليوم بنقعد ساعة وبزهرق طبل وزمر من غير معنى ولا روح بس تكاليف زيادة وبهدلة للعريس وموضة مش لازمة".

وتؤيد زينة الصفدي (32 عاما) كلام الحاجة خديجة، ومع ذلك تقول: "أنا مقتنعة بكل هالكلام بس أنا كم مرة بدو أتزوج أجازف بيوم العمر ويمكن يطلع حلو ويمكن لأ ويمكن الناس ما تتقبل الفكرة".

لكنها مع ذلك تتمنى لو أن بعض المؤسسات الرسمية أو الأهلية الخاصة بالتراث في البلد تتبنى فكرة الدعوة لإحياء الأفراح بالطريقة التراثية وتقول: "أبسط نموذج من يقيمون الأفراح الجماعية بإمكانهم تطبيق الفكرة وستكون رائعة ومميزة جدا وبداية لتحفيز الآخرين على إقامة أعراسهم بالطريقة المماثلة".

ويضيف على قولها محمود الهباش (21 عاما) فيقول: "الأمر يحتاج إلى القليل من الجرأة ولو نفذت الفكرة مرة أو مرتين فسيصبح الأمر عاديا بل على العكس قد نبدع ونجدد ولكن نظل نحافظ على أصالة تراثنا العريق".

الأسير فراس أبو شخيدم: من يعيد لي عيني؟

عن الخوف مرة ثانية

أنس أبو رحمة

كتبت قبل اليوم عن الخوف، ووعدت بأن أكتب مرة أخرى عنه، وها أنا أفعل. إنها محاولة خطيرة حينما تكتب عن الخوف، تماما كأن تغرق في البحر وأنت تتقد أحدهم، أو كأن تأكل شطيرة زائدة في خضم فرح عثورك على اللحم، فتموت.

قبل أيام صنعت لإحداهن فذا لغويا، على غرار مقال السياسيين، ونكات سائقي التاكسي، الخبيثة، والغبية. كنت أرسلت لها إيميلًا فيما مضى، ولم ترد علي، فقررت بدافع من أناني الخبيثة أن أجعلها ترد، قلت: محاولة لا أكثر، أو فعل إبداعي على غرار جنونيات هولدن، الأميركي، بطل رواية "الحارس في حقل الشوفان"، أو بدعوى الحب، أو هو الحب. هكذا فكرت، وفعلت.

يعني، كتبت لها إيميلًا من طراز هرائي، وهذا ما أتذكره: "مرحبًا، كيف أنت، التعميمات بأن تكوني بخير، عزيزتي، استغرب عدم ردك على رسالتي في حين أنه من حقي أن تردني على إيميلي، فاللغة، عزيزتي نظام ثنائي: مرسل ومستقبل، كاتب وقارئ، مغنٍ ومستمع، والحوار يخرج في تجلي التواصل، والرد فعل لازم. أما لماذا لا يرد الآخر على الآخر حينما يتكلم الثاني مخاطبًا الأول فهذا في تفسيره يعود لأمرين: أولهما الخوف، وثانيهما تخيير الآخر، وكلاهما غير جميل، ولا تصور أنك تحملين أيا منهما، لا ادري لماذا أقول لك ذلك، أو ربما أدري، ربما كي أمتحن بصيرتي، ولكي أمتحنها فأنتي أكره إيميلي ذاته، ذلك الذي بعثته قبل شهرين، سوف ترددين بالضرورة لأنك لست من الصنفين السابقين.

سلامات."

وردت، هكذا لأنها خافت، خافت أن يلتصق باسمها أي من الوصفين. يعني ردت ردا مرتبكا، ومهزوزا. حشرتها أنا في زاوية لها ردت، هكذا أقرأ الأمر. وأنا خفت أيضا، على برستيغ البصيرة، وعلى سلامتها، وعلى لغتي.

في السياسة يصير ذلك كثيرا، مثلا: تتهرب إحداهن من أميركا، فتغضب الثانية وتنصب شراكها فتحشر الأولى في زاوية، فترد الثانية خجلة. وكلاهما في خوف. وفي الاقتصاد يصير ذلك، وفي البطاطا، وفي المجتمع، وعلى المريخ. يعني أنا "أزودها"، هكذا اشعر الآن، أتخبط، فأنتقل من القفة إلى أذنيها، وكل ما أريد أن أقوله هو: أعزائي، الكل يخاف في مدينتي إلا المجانين، والزبالين، والشحادين، وإذا مش مصدقين، وهذه للضرورة الشعرية، تستطيعون أن تمشوا في شارع ركب وترون بأب أعينكم.

قالت لي أحلام: "إنك تفلقتني بهذا، تردد ألف مرة أن الناس خائفون، إلا ثلاثة يا أحلام وإذا مش مصدقة أمشي في شارع ...



الأسير فراس أبو شخيدم.

ورأسه حيث أغمي عليه وكتب رسالة لإدارة السجن يشرح فيها عن حالته لترد الأخيرة "أنت سجين ويجب أن تتحمل".

وبقي فراس يرسل مؤسسات حقوق الإنسان ومحاكم الاحتلال وضاق ذرعا من التنقل بين السجون الأمر الذي أرهقه نفسيا وجسديا. وفي عام 2005 ذهب إلى المستشفى في بئر السبع وهناك أدخل الطبيب العدسات في عينيه وإذا به يرى العالم من جديد ويُعاد إليه الأمل، ولأنه احتلال يختطف الفرحة من العيون أزال الطبيب العدسات وقال له إن الإدارة لم توافق بعد على وضعها. وكان القرار أن يحصل عليها فيما بعد. ومرت أشهر طويلة.. وعندما وصلت العدسات دخل الفرحة مرة أخرى إلى قلب فراس آملا برؤية العالم من حوله وإن كان يعيش في سجن قاس، ولكن العدسات لم تطابق مقياس عينيه.. ليعود متقلبا بحزنه مرة أخرى.

وليس فراس أبو شخيدم إلا أسيرا من بين مئات المعتقلين الذين يرقدون في مستشفى سجن الرملة الذي يسمونه بالمقبرة، فمنهم المريض بالسرطان ومنهم الكفيف وغيرهم المصاب بالسكري وغير ذلك، كل هذا خلف قضبان تحد من الحرية بل من الهواء.

وأخبرتهم بأنني لا أرى جيدا ثم ذهبت إلى ما يسمى طبيب السجن، وأخبرني بوجود الانحراف والتحدب وأوصى لي بنظارة ولكن دون أن تسمح لي إدارة السجن بذلك، ثم تم الإفراج عني في أيار من العام 2000.

وأضى فراس تسعة عشر شهرا في سجن مجدو وبقي يعاني من تلاشي بصره لسنة ونصف وبدأ رحلة علاجه من مدينة الخليل إلى رام الله، ثم ذهب إلى مستشفى العيون في القدس ليمكث فيها ثلاثة أشهر وضعت له خلالها عدسات لاصقة إلى أن رفضتها عيون، ليواصل رحلة عذاب اسمها علاج إلى الأردن، وكانت حالته الصحية تزداد سوءا، حيث فوجئ أثناء وجوده على الجسر برفض السلطات الأردنية دخوله بحجة أنه أسير سابق لدى الاحتلال.

تفاقم المأساة

في عام 2001 كان فراس على موعد مع اعتقال جديد على يد خفافيش الليل الذين سرقوا أرضه وعينيه، لكنه هذه المرة حُكم بثلاث عشرة سنة خلف قضبان العدو وتحت ظلم السجن ليتم نقله إلى مركز تحقيق المسكوبية المعروف بين الأسرى "بالمسلخ" ليخضع لتحقيق عسكري من طاقم مكون من 15 ضابطا.

وبريد فراس على ذلك: "بدأ التحقيق معي ولم أعرف الليل من النهار ولا أعرف طعام الطعام، والضرب من كل مكان والحرام من النوم ولا قضاء حاجة ولا صلاة ولا حمام وكانوا يسلطون الضوء على عيني لفترة طويلة وبشكل مكثف، وبقيت على هذه الحال لمدة عشرين يوما، ومكثت حينها في التحقيق ثلاثة أشهر وبعدها ذهبت إلى السجن وعندما دخلت السجن كان وضع عيوني صعبا والمشكلة تفاقت أكثر وأكثر، واذكر عندما كنت في سجن عسقلان لم أستطيع تقليم أظفاري فقام أحد الإخوة بذلك الحمد لله رب العالمين".

وكانت المأساة يومية، ففي سجن بئر السبع نقل فراس إلى العيادة من شدة الألم في عينيه

خاص بـ «الحال»

"أوصلوا صوتي للعالم.. من يعيد لي عيوني؟" هذه الكلمات خرجت مخنوقة من بصيرة أسير بعد أن فقد عينيه في زنازين التحقيق الإسرائيلية التي لا تراعي حقوق الإنسان في استخدام كل الوسائل لانتزاع اعترافات من الشبان الفلسطينيين.

فراس وليد أبو شخيدم (30 عاما) من مدينة الخليل والحاصل على شهادة الثانوية العامة والذي عمل كتاجر للملابس، اعتقل من قبل سلطات الاحتلال مرتين، الأولى كانت في العام 1998 حيث أمضى 19 شهرا والثانية هي المستمرة منذ عام 2001 حيث حُكم عليه بثلاث عشرة سنة ونصف.

يقول أبو شخيدم لـ "الحال": "عندما اعتقلت عام 1998 كنت في البلدة القديمة بالخليل حيث اختطفتني وحدة خاصة للاحتلال ونقلني إلى مركز تحقيق عسقلان ومكثت ما يقارب ثلاثة أشهر هناك.. كان الضغط الجسدي يرافقتي ومعه قلة النوم والطعام كما كنت معزولا عن العالم الخارجي في الزنازين التي تشبه القبور وحيث لا يوجد شمس ولا هواء، وعندما يُطفأ النور لا ترى حتى أصابع يدك".

ويبين أبو شخيدم أن غرف التحقيق مليئة بضباط المخابرات الذين يلتفتون حول الأسير في محاولة للضغط عليه بالكلمات والضرب المبرح.

عيون مستهدفة

ويبقى صوت المعتدلين في زنازين التحقيق هو سيد الموقف من شدة ما يتعرضون له، وهناك كان من بين الضحايا فراس الذي أصيب بانحراف النظر في عينيه أثناء التحقيق بالإضافة إلى تحذب في القرنيات وضعف شديد في العين اليسرى.

ويتابع فراس: "أنا راض بقدر الله عز وجل، حيث إنني بعد خروجي من زنازين عسقلان نقلت إلى سجن مجدو وكنت بين إخواني

والد آخر في تموز آخر

(إلى الزميلة نبال ثوابته مع المحبة)

وداد البرغوثي

نضطر أحيانا أن نرصد الموت وأسماء الراحلين كما يرصد الموت نفسه حياة الأحياء ويترصد بهم. وها هو رحيل لوالد آخر في تموز آخر يعيد لذهني رحيل والدي. فنستحضر الحالات كلها والتفاصيل كلها ونستحضر الدموع على السابقين ومن لحق بهم.

راجل اليوم والد ومناضل وراجل الأمس أيضا، أعطى كل ما لديه دون تردد، وبذل ما يرى أن هذا الوطن يستحقه من بذل، لم ينتظر مقابلا ولا شكرا من أحد. تحمل السجن وعذابه ولم يتراجع، أبعد عن وطنه ولم يضعف المنفى من إرادته، بل على العكس تجسد الوطن أمام ناظره حيا لا يفارقه.

نعم أعطى كثيرا في زمن كان فيه العطاء سيد الزمان والمكان. لكنه لم يأخذ شيئا حين أصبحت السيادة على الزمان والمكان وعلى النفوس أيضا للأخذ بدلا من العطاء، وأصبح التكسب من الماضي النضالي أو التنكر له طقسا من طقوس الشطارة والفهلوة. لم يركب الموجة الناشئة. لذلك عاش نظيف اليد ومات نظيف اليد والقلب. أحسست أنني أودع أبي، لما بينهما من شبه. أقله أنهما عاشا وماتا نظيفين محافظين على الكرامة في زمن نزيف الكرامات لذلك تشابه التموزان في عيني.

عزأونا في فقد أبويننا- حيث لا عزاء- أنهما دفنا في الثرى الذي عشقاه وقدمنا ما قدمناه لأجله.

تتمة المنشور على الصفحة الأولى

تشاؤم ينشد الحراك

وأعربت الريموي لـ "الحال" عن تشاؤمها من إمكانية حل هذه القضية في ظل مواصلة تجميد القانون المتعلق بتشكيل لجنة تحدد الحد الأدنى للأجور، ودعت لدور فاعل وأكبر من النقابات والاتحاد ومؤسسات المجتمع المدني للضغط على الحكومة لتنفيذ القانون وكذلك الحد من الانتهاكات ضد المرأة العاملة، مطالبة بمسيرات أمام الوزارات المعنية والمجلس التشريعي.

وترى أن الوضع الاقتصادي والبطالة والفقر تدفع المرأة للعمل بأجور متدنية، عد عن تهديدها المتواصل بالفصل التعسفي من العمل وإحضر بديل.

القانون الذي يضع الحد الأدنى للأجور في الأراضي الفلسطينية.

القانون حجر عثرة!

وأوضح دودين لـ "الحال" أن الأجور التي تدفع للنساء لا تتناسب إطلاقا مع الجهد الذي يقمن به، مبينا أن المادة 86 من قانون العمل الذي تم إقراره في عام 2000 صيغت بناء على أن يشكل مجلس الوزراء لجنة الأجور بعدد متساو من ممثلي الحكومة وأصحاب العمل وتقوم اللجنة على تحديد الحد الأدنى للأجور، وهو ما لم يتم تطبيقه حتى اليوم وبالتالي لا يوجد قانون يلاحق من يستغل العامل في الأجور.

وطالب بأن يتم تفعيل المادة 86 من القانون الخاص بالعمل من أجل تشريع صلاحية لمفتشي الوزارة لملاحقة مستغلي العمال والعمالات ومحاسبتهم وفق القانون، لافتا إلى أن القانون يعطي المرأة العاملة ميزات وحقوقا أكثر من الرجل. وعن الزيادة المفترضة في الرواتب

متدنية في وظائف متدنية، والثاني هو غياب عمل لجنة تحديد الأجور على المستوى المحلي".

ودعا وزارة العمل لتفعيل القانون المتعلق بالأجور لبناء منظومة وطنية تقوم بتطبيق الحد الأدنى للأجور ومعرفة الأبعاد السوقية لسوق العمل لاستكشاف الأجور المرضية لطرف العامل ورب العمل. وأضاف لـ "الحال": "في حال طبق القانون فهو سيحد من ظاهرة تسريح العمال والعمالات أيضا بسبب مطالبتهم بالزيادات، ويجعل من الصعب إيجاد بديل يقبل براتب أقل من المحدد وفق القانون".

ويختتم حديثه بأن حاجة المرأة لإثبات نفسها في المجتمع المحلي والخروج للسوق هي سبب آخر يضاف للحاجة المادية في قبولها لأجور متدنية.

وحتى يطبق القانون وتشكل اللجنة المنشودة تبقى العمالات هدفا لأرباب عمل يطمعون بإنتاج أكثر وأجور أقل، ولسان الحال يقول: "لمصلحة من تبقى أجور العمالات منخفضة بلا رقيب؟!".

والأجور، قال دودين: "قانون العمل تطرق إلى أنه لا يجب الخصم من الأجور بينما يفتقد إلى أي بند خاص بالعلو أو زيادة الأجور ولم يلزم أي جهة بهذا البند".

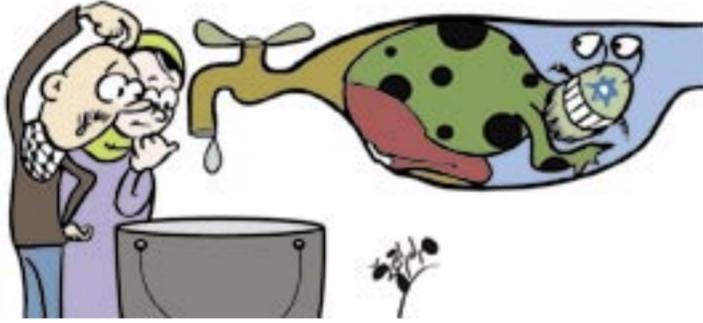
ووصف حالة المرأة العاملة في القطاع الخاص بأنها "ليست مظلومة فقط بل مضطهدة: لأن الأجور التي تصرف لهن لا تكفي لأي شيء في الوقت الحالي وغلاء المعيشة المتواصل"، موضعا أن قطاع الرجال العاملين أيضا يعاني من تدني الأجور مقارنة بالمسؤولية التي تكون على عاتق الرجل.

حلول تنتظر الدراسة

ويرجع حمدي الخوجا مدير الأبحاث والمشاريع في "مركز الديمقراطية وحقوق العاملين" ظاهرة تدني أجور العمالات قياسا بالذكور لسببين وهما: "عدم تطبيق مادة المساواة التي ينص عليها قانون العمل الفلسطيني والقانون الأساسي وخاصة في الوظائف العليا وبالتالي تحصل على أجور

جنوب الضفة يشكو العطش.. والصهاريج الخاصة تتحكم بالمواطنين

عبد الله عدوي



حصة الفرد الفلسطيني من المياه المزودة للقطاع المنزلي 132.9 لتر/فرد/يوم. ويرجع رئيس بلدية بيت لحم الدكتور فكتور بطارسة بيع تابعة لسلطة المياه وإيقاف الصهاريج الخاصة وتحديد سعر المياه من قبل سلطة المياه والسلطة الوطنية، حتى يستطيع كل المواطنين التزود بالمياه في حال عدم استطاعة سلطة المياه ضخها الى كافة المناطق، مشيراً إلى أن هذه الحلول يجب ان تبقى مؤقتة الى حين البحث عن حل جذري للموضوع.

ويبقى المواطن الفلسطيني على وقع التصريحات المتفائلة بعودة المياه وعلى مقربة من صهريج المياه ينتظر تدفق المياه من جديد للخلاص من تبعات كارثية تخلفها أزمة المياه على الواقع المعيشي والبيئي لا سيما في المخيمات التي تفتقد لاي مصدر اخر وسط الكثافة السكانية الكبيرة.

وتعتمد المنازل الفلسطينية بصورة واسعة على التزود بالمياه من شبكة المياه العامة حيث اكدت احصائيات أن 88.4% من الأسر في الأراضي الفلسطينية تقيم في مساكن متصلة بشبكة المياه العامة فيما تعتمد على آبار المياه المنزلية 5.7% من المنازل.

في حين اكد سيمون الأعرج مدير سلطة مياه ومجاري بيت لحم ان محافظة بيت لحم تحصل على 14 ألف كوب مياه يوميا وفق الاتفاقيات منذ العام 1993 ولم تزد الكمية منذ ذلك الحين بل تناقصت إلى أقل من 11 ألف كوب، والمحافظة تحتاج إلى 29 ألف كوب خاصة في فصل الصيف.

زيادة السكان والسياحة

وأشارت بيانات إحصاءات المياه في الأراضي الفلسطينية إلى أن كمية المياه المتاحة سنويا في الأراضي الفلسطينية قد بلغت 308.7 مليون متر مكعب، وبلغت كمية المياه المزودة للاستخدام المنزلي في الأراضي الفلسطينية أكثر من 185.5 مليون متر مكعب توزعت بين 96.5 مليون متر مكعب في الضفة وحوالي 89 مليون متر مكعب في قطاع غزة، وبلغت

حلقات في ذاكرة البطولة والمعاناة:

أسألوا قنينة الماء!

علي جرادات

شهران والمحققون يتناوبون لانتزاع اعترافه. نقلوه من مركز تحقيق إلى آخر. ساموه كل أشكال التعذيب: "شبحوه" وصلبوه. رموه تحت المطر في ساحات مفتوحة. حرموه من النوم. سكبوا عليه الماء البارد. لطموه وبصقوا في وجهه. ضغطوا على أماكن جسمه الحساسة. رموه في الزنازين منفردا. ضغطوا القيد على معصميه. هددوه بالقتل. ساموه.. تورمت يده. شحب وجهه. هزل جسمه. غارت عيناه. طال شعر رأسه ولحيته وشاربيه. ولكنه كعادته ظل عصياً على الكسر. في اليوم الستين أفق مذمورا. كان يلحم بموت شقيقه. قال لنفسه: "هي كوابيس أحلام الزنازين".

"تحية الصباح" كانت جلبة حراس السجن وقرقعة المفاتيح. فرك عينه اليمنى تدلى جفنها كقطعة قماش، فاللكمة عليها كانت شديدة. بل يرقه برشفة ماء. أعاد القنينة إلى زاوية الزناينة. خطلت بباله قهوة الصباح. قال: "أنى لي ذلك؟! وأضاف: "والسيجارة هيئات!"

أحس بغضب يملأ صدره. قام يتمشى في مساحة مئري الزناينة. خطر بباله سلوك محقق كان تسبب له بكسرفي فكه. كان محققاً برتبة كولونيل رغم قلة استخدامه لدماعه. أوقف شريط أفكاره. راح يعد نفسه لجولة تحقيق جديدة. تفاجأ من تأخر استدعائه. قطع حبل تفكيره صوت مفتاح الزناينة يدور وصوت شرطي ينهره:

"هات أغراضك!"

ارتدى سترته. انتعل حذاءه. تبع الشرطي. راح يفكر. ربما يكون الأمر نقلاً لمركز تحقيق آخر أو إلى زناينة أخرى.

كبل الشرطي يديه للخلف، وغطى رأسه بكيس شادري، وجزه يتعثر في سرايب مركز التحقيق.

توقف الشرطي. أدار مفتاحا في باب. فك قيده. رفع الكيس عن رأسه. ودفعه إلى داخل زناينة.

تأمل زناينته الجديدة. لاحظ خلوها من قنينة ماء للشرب. قال للشرطي قبل أن يغلق الباب:

"أريد قنينة ماء!"

"من أين آتيت بقنينة؟!"

"لم يخبرني من اعتقلني أن أحضر قنينة!"

"حسنا، لا يوجد لدي قنينة!"

"أنا بحاجة للماء!"

"هذي ليس شأني."

"شأن من إذن؟!"

"لا اعرف!"

أدرك سادية الشرطي، وراح يفكر في طريقة لترويضه. وسأل:

"هل تعرف أن التوراة تدعو إلى تقديم الماء للعدو!"

"نعم اعرف!"

"إذن أريد ماء!"

"لا يوجد لدي قنينة!"

"حسنا، هل تعرف إنسانا عاش دون ماء؟!"

"نعم!"

"مَن؟!"

"أنت!" قال الشرطي وانصرف.

انتظر ساعات حتى جاء شرطي آخر وحصل على الماء.

في جولة تحقيق، استخدم حادثة الشرطي والقنينة، واصفاً سلوك الشرطي بالمنعطف، للرد على محقق أمطره بمحاضرة عن "الديمقراطية الإسرائيلية".

هاج المحقق وماج وراح يلطم ويشتم. وقال:

"أنا من أمر الشرطي بحرامك من الماء!" "انتم" سفلة وتستحقون تعاملاً من هذا القبيل!

"مَن نحن؟!"

"انتم العرب!"

"كل العرب!"

"كلكم!"

"نستحق حتى الحرمان من الذي جعل الله منه كل شيء حي!"

"نعم!"

"يبدو أنك في حالة عصبية!"

"بل بكامل هدوئي!"

"إذا أنت عنصرني وفاشي ولا يحق لك أن تتحدث عن الديمقراطية!"

راح المحقق يلمظه ويصيح:

"كيف لي أن أنتزع الكلام من فمك؟!"

"حتى بالحرمان من الماء!"

"بكل وسيلة!"

"هل تعتقد أنك ستنتج؟!"

"نعم!"

"سنرى!"

انتهى التحقيق، وغادر دون أن يحرك لسانه. كان ذلك اعتقاله السابع، يقضي الآن أسيراً بناء على اعترافات غيره. حرمه تكرر الاعتقال من الزواج أو إتمام دراسته الجامعية.

إنه أسير فلسطيني، طلب عدم ذكر اسمه، وعمل بالقول: "تجربتي مجرد قطرة في بحر، وأسألوا قنينة الماء!"

المواطنون يتساءلون: تثبتت للحقوق أم رفاهية زائدة؟

حمى "غينيس" .. الأرقام القياسية تجتاح الشارع الفلسطيني

خاص بـ «الحال»

جعلها مستهلكة وأفقدتها الاهتمام الشعبي وأخرجها عن هدفها الرئيس، وقال: "أنا الآن ضد أي محاولة للوصول إلى موسوعة "غينيس" من خلال الطعام، لأنها أظهرتنا بصورة مغايرة لما كنا نسعى إليه، وكأنا نعيش في أجواء هادئة ومستقرة ونعتم بالفراخية، وهذا غير صحيح.. نحن استخدمنا "غينيس"، سواء في الكفاية أو أكبر كوفية، لنثبت أصالتنا وتمسكنا بتراثنا الأصيل وقد نجحنا.. فلنبحث عن أمور مشابهة نتفوق بها وليس من خلال الطعام لأن الموضوع بات مكرراً ومستهلكاً ودون قيمة".

ودافع الرابي عن فعالية أكبر سدر كفاية التي نالت شهرة عالمية، فقد سلطت بنظره الضوء على مدينة نابلس المحاصرة، وأنعشت الاقتصاد والتسوق فيها، لا سيما أن التقديرات حينها أشارت لمشاركة أكثر من 150 ألف شخص في الفعالية وهو رقم فاق كل التوقعات.

6 آلاف محاولة فاشلة سنوياً

وعما بدر فور الانتهاء من الفعالية من تصرفات أساءت للفلسطينيين، أرجعه الرابي لعدم قدرة أجهزة الشرطة ولجان النظام على استيعاب كل تلك الأعداد، وهو ما شكل درساً للقائمين عليها لتجاوز هذه الأخطاء في المرات القادمة.

ورفض الرابي "نظرية المؤامرة"، وأن كل تلك الفعاليات مخطط لها لإلهاء الفلسطينيين عن قضايا أكبر، مشيراً إلى كونها أفكاراً واجتهادات لأفراد من القطاع الخاص بعيداً عن أي توجه أو دعم حكومي، وقال: "لا شك أن للقطاع الخاص مصلحة وهدفاً من وراء تنظيم هذه الفعاليات، فأنا مثلاً أسعى لتسويق شركتي من خلال ما أقتصره وأنفذه من أفكار، فلا داعي لتضخيم الأمور وتحميلها ما لا تحتمل".

ونوه بقوله إن الدخول إلى موسوعة "غينيس" مع كونه ليس هدفاً بحد ذاته، لكنه ليس بالأمر السهل، فهناك أكثر من 6 آلاف محاولة تجري سنوياً على مستوى العالم ولا ينجح منها إلا عدد قليل جداً، نظراً لشروطهم الدقيقة.

في العالم تقتل فيها الأشجار المثمرة، وأكثر مناطق العالم تعطل فيها الدراسة، وأكثر قضية زيفت فيها أكبر الحقائق وأثيرت حولها الشكوك والشائعات والأكاذيب.

خرجت عن المعقول

بدوره، يرى الدكتور عبد الستار قاسم أستاذ العلوم السياسية في جامعة النجاح الوطنية بنابلس أن "تلك النشاطات خرجت عن المعقول وعن فكرة الترويج عن النفس، وهي العملية المطلوبة من أجل راحة الأعصاب والمساعدة في التفكير السليم، ومن أجل المثابرة والصبر والاستمرار، لكن كثرة الترويج تعبت القلب وتدعو إلى التكاثر والتواكل وفقدان التوازن وضياح الهدف".

وفي مقال له بعنوان "أكبر خازوق"، اتهم قاسم أشخاصاً لم يسمهم بالوقوف وراء هذه النشاطات "لإلهاء الشعب الفلسطيني وإبعاده عن قضايا الحيوية المتعلقة بالحقوق الوطنية الثابتة وتحويل أنظاره إلى مسائل ساذجة وربما تافهة لكي تنساب المؤامرات من تحته دون أن يدري"، داعياً الفلسطينيين "للبحث في كيفية تحرير أنفسهم من استعباد لقمة الخبز، وأن يتعلموا الاعتماد على الذات ما أمكن، ولتطوير مؤسساتهم التعليمية، والبحث عن أسباب القوة لمواجهة العدو، واستصلاح الأرض وبناء البيوت ومحاصرة الاستيطان والمحافظة على القدس، وهي أمور ذات فائدة وجدوى أكثر من صنع طبق للطعام هنا أو هناك".

نصف الكأس الممتلئ

مهند الرابي صاحب فكرة أكبر سدر كفاية في نابلس، طالب بالنظر إلى نصف الكأس الممتلئ وعدم جلد النفس بشكل مبالغ فيه، مشيراً إلى أن "غينيس وسيلة وليس غاية نسعى من خلالها أن نوصل للعالم رسالة مفادها أننا شعب متمسك بترائيه وأصالته نحب الحياة ونسعى للعيش بأمان".

ومع هذا، فقد انتقد وبشدة في حديثه مع "الحال" تركيز البعض على فعاليات تتعلق بالطعام مثل أكبر سدر مسخن وأكبر صحن حمص أو تبولة أو غيرها، "ما

الفنان التونسي رؤوف الكراي

لوحات ملؤها الذكرى والفرح وغناء عال يشبه اللون



الفنان الكراي اثناء ورشة عمل في مؤسسة تامر.

مواسم، تصنع الحياة واللوحة معا.

طبيعة ملونة كالحلم

لوحات تشع بالفرح، تلك التي يرسمها رؤوف للمعارض والكتب والجداريات. لوحات تحمل الإنسان على فطرته الأم، حيث الحب، والأمل، والعمل، والغناء، وغياب الحرب والضغينة. لوحات بطبيعة ملونة، تشبه فردوسا مزهرا، فالطبيعة عند رؤوف دائما خضراء ومائية، لا غاضبة أو جافة، وهناك جبال حنونة، تسمح للأطفال بتسلقها فلا تقسو عليهم، وهناك بحار لا تغرق في جبتها أحد، وحيوانات تلعب مع بعضها، ومع صغار الحارة. روح رؤوف خضراء، ويده أيضا. يبتسم، يكلمني، اصافحه وأخرج من مبني حديقة العائلة برام الله، وتظل روحي في الداخل، عند اللوحات، وفي اللون.

يربط بين أمه وابيه بيديه الصغيرتين. وهناك أطفال على الأسرة، وعلى ظهور الثيران، وفي الأراجيح القماشية، وفي الأحلام أيضا.

طقوس ومواسم

طقوس البيت، والحارة، والشارع موجودة بشدة في لوحات الكراي. فاللوحة هي حياة، إنها ببساطة حركة، وفعل، وناس، ووساوسهم، وأخلاقهم، وطباعهم، وما يحبون، وما يكرهون. فالمرأة التي تقشر السمك الذي اصطاده زوجها من النهر تظهر في اللون مع رائحة النهر وسمكه. وأفعال يومية، تظهر جلية في أعمال رؤوف، كحماولة أحدهم النوم، أو العزف للعائلة على العود في يوم ماطر، أو المرأة التي تخبز عينيها على صاخ ساخن. أما فيما يختص بالمواسم، فهناك استكشاشات للحصاد، والبذار، والصيد، وتزاوج الطير، وتزاوج البشر، وغيرها من

والعطار، والطيال، إلخ. إنها لوحة "عند الكراي" تُسكن الناس فيها، وما يصنعون، وعاداتهم الأولى.

الحب في لوحات الكراي

دائما هناك امرأة ورجل في لوحات الكراي، وهناك أطفال جميلون، هم نتاج الحب والقرب بين المرأة والرجل داخل لوحات الكراي فيما يشبه "تسكنوا ليها"، كل منهما في سكونة داخل الآخر، وعلى حد الفرشاة يتلاصقان، ويقبلان، ويقبلان بعضهما بعضا، ثم يتزاوجان روحا وأرضا فينجان أطفالا رائعين ذوي قبعات ملونة. ينجبان الفرح الذي يعم في اللون، ويفيض منه إلينا. ففي اللوحات، هناك الرجل الذي يمرر يده على بطن امرأته، "الحبلى"، وهناك المرأة التي تقرب ثديها إلى فم صغيرها كي يرضع منه جهاا وحليها، وما بينهما من حياة. والطفل الذي

العالم، وهو قد درّس الفن في أكثر من جامعة عربية وغربية، والآن هو أستاذ بالمعهد العالي للفنون والحرف في صفاقس.

التراث والذاكرة

تشبه لوحات الكراي صناديق الأعراس القديمة، أو غرغا مزخرفة تحوي بداخلها أغاني الشارع، والحقل، والبيت، وحوانيت البلد، وقمع البد. إنها غرف مؤثثة بالحكايا القديمة، وأهازيج الجدات، والأمثولات الشعبية، والنكات البريئة وغير البريئة، والأحاجي والألغاز، وأناشيد الفرح، وأحاديث الصبايا، وغضب الفتيان. فلوحات الكراي "في مجملها" كراريس من اللون تحمل ذكريات الناس في داخلها خوف ضياع، أو أنهما.

فقد رسم الكراي كتبا عديدة تتكلم عن التراث، إذ يجسد اللغة في لوحة من لون ودم وصوت، ويصنع من شخص ورقيين بشرا يضحكون، ويتعبون، وينطقون بالحكمة، تماما لأن اللوحة هي الحياة، إذ هكذا يعرف رؤوف لوحاته.

ففي كتاب "شجرة مباركة لا شرقية ولا غربية" رسم رؤوف شجرة الزيتون، والأمثال التي تتحدث عنها، وتاريخ وجودها، ورسم الضوء الذي ينز من زيتها، طاهرا، وطريا، أما في كتاب "إنقلك ودليلك ملك" فقد رسم رؤوف الكثير من الأمثال الشعبية التونسية، إذ أخرج المثل في لوحة تركيبية مليئة بالشخص، والمقتنيات، والحوار، والحكمة الناتجة عن تفاعل البشر بالبشر والمحيط. كما تمتلئ لوحات الكراي بمهن وحرف قديمة، فهناك لوحات تظهر صورة الزبال بمكنسة القش، وهناك صانع الفخار، والفلاح، ومعد الطبلات، وصانع الأقفاص، والإسكافي، والحداد،



أنس أبو رحمة

زار الفنان التونسي رؤوف الكراي فلسطين الشهر الماضي، بعد دعوة من مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي برام الله، حيث اعطى الكراي، وعلى مدى أيام، ورشة في صناعة وإنتاج كتب الأطفال فاقد البصر، كما أقام معرضا في مركز خليل السكاكيني. وقدم مداخلات عدة حول تجربة دار الفتى العربي، وعن ذكرياته مع محيي الدين اللباد، وعن صناعة الورق، وطرائق قراءة الصورة.

ولد الكراي في صفاقس عام 1951، وتخرج من المعهد التكنولوجي للفنون والهندسة المعمارية اختصاصا بتلغ بصري وفنون إظهار، ومن 1969 إلى اليوم أقام رؤوف عشرات المعارض الفنية في تونس وإيطاليا وألمانيا واليابان ولبنان، وفي غيرها الكثير من دول

عدي يستعيد رجولته ويمحو اسم فاطمة من الوجود



عدي عبد ربه.

أيام حزينة

عدي ما زال مصمما على أن عالم النساء هو عالم حزين خجول فيقول: حين قصصت شعري لأول مرة، وحين حلقت لحياتي رغم أنها لم تكن قد نمت بما فيه الكفاية شعرت أنني قد خرجت من الظلام إلى النور، عالم النساء عالم حزين فأنا أشعر بالحزن والرثاء لكل النساء والفتيات خاصة في مجتمعنا، هناك الكبت والخوف والمحاذير والعادات والعرف والعيب، كل ذلك يقيد حرية الإنسان، رغم أن الله قد خلقنا أحرارا، لا أحب أن التقي بصديقاتي وزميلاتي القديمات، فأنا لا أحب أن استذكر ضعفي وأتخاش أن التقي بهن في أي مناسبة. تجدر الإشارة إلى أن والد عدي قام بتغيير كل الأوراق الرسمية والثبوتية باسم عدي وانمحي اسم فاطمة عبد ربه عن الوجود.

عمليات، وبدأ يتعاطى أنواعا معينة من العقاقير والحقن وما لبث خلال أشهر قليلة أن ظهرت عليه الأعراض الذكورية بالكامل، خاصة بعد إجراء العملية الأخيرة حيث تكلفت مبلغ ألفي دولار، وأخبرني الطبيب أن سبب هذه الحالة هي زواج الأقارب المنتشر بين أفراد عائلتي الكبيرة.

بعد العملية

يلتقط عدي "فاطمة سابقا" أنفاسه ويقول في فرح: بمجرد أن غادرت المشفى بعد العملية الأخيرة أخبرني أمي أنني أريد الخروج للشارع حتى يراني الجيران والأقارب وكل من يعرفونني سابقا، واخترت لنفسني اسم عدي، والغريب أن الجميع قد تقبل الأمر بسهولة ودون تعليق واندمجت في مجتمع طالما عشقته وودعت عالم البنات إلى الأبد حيث قمت بتمزيق كل صوري وأنا أنثى، كل صورة حتى لو كانت جماعية، ومزقت كل الملابس التي كنت ارتديها حتى الكراسات التي تحمل اسم فاطمة مرقتها وأحرقتها ولم انصع لتوسلات أمي أن ابقى على الملابس حتى تتبرع بها للجيران، لأنني لا أريد أن أرى لو صدفة أي شيء يذكرني بفاطمة.

الوضع كما يفعل باقي رجال العائلة، أن اعرف الأخبار وماذا يحدث حولنا ولكني أمضيت أيام الحرب حبيسا في البيت وما إن انتهت الحرب حتى أصبحت لا أطيق الحديث مع أحد وامضني كل وقتي في غرفتي صامتا. تمسك أم عدي بطرف الحديث وتقول: بدأت ألاحظ انطواء عدي فشكوت أمره إلي قريباتي وجاراتي فأشرفن علي أن انهب به إلى امرأة عجوز في الجوار لكي تعالجه بما يعرف بـ"القطة الخوفة" وهي طريقة شعبية تمارس عندنا في غزة للصغار والكبار حيث يتم تدليك المناطق الحساسة في الجسم بزيت الزيتون، وصحبته إلى تلك المرأة والتي حين فحصته قالت لي ابنتك ليست طبيعية ويجب عرضها على طبيب نساء، وهناك تشوه في أعضائها التناسلية.

تشرح الأم أن وقع المفاجأة كان عليها قويا وقررت هي ووالده أن يصطحبا إلى أكبر مستشفيات غزة وهناك تصادف وجود وفد طبي أجنبي جاء لمعالجة مصابي الحرب، وحين أجروا فحوصاتهم على عدي أكدوا أن نسبة الهرمونات الذكورية لديه أكبر من الهرمونات الأنثوية، وأنه يحتاج لإجراء عدة عمليات جراحية وبالفعل تم إجراء أربع عمليات جراحية صعبة له من واقع ست

والديه وإخوته: كبر الإحساس بداخلي ولكن لم استطع أن أبوح به لأحد، وظل يكبر يوما بعد يوم خاصة بعد أن دخلت المرحلة الثانوية وأصبحت أدرس في مدرسة نسيبية بنت كعب في مخيم جباليا، هناك في هذه المدرسة كان شعوري بالاعتزاز كبيرا، كنت أشعر أن صوتا بداخلي يريد أن ينطلق خاصة أمام قائمة طويلة من المحاذير والممنوعات في المدرسة الثانوية، مقابل الكثير من الحرية التي يتمتع بها الفتية في مدرسة الذكور الثانوية القريبة من مدرستي. كان لي صديقات ولكن ليس بتلك الكثرة، وكن يتحدثن بموضوعات لا تروق لي، وأنا أريد أن أتحدث عن السيارات وكرة القدم، فيما هن يستعرضن أنوثتهن البكر، ويتحدثن عن الرسائل الغرامية في كتبهن.

البداية كانت الحرب

حين اندلعت الحرب، يقول عدي: تضايقت كثيرا وانتابتنني حالة نفسية وذلك بسبب إصرار أبي وأعمامي على أن امكث في البيت مع أمي وإخوتي الصغار وزوجات أعمامي وبنات أعمامي أي مع كل نساء العائلة، كنت أريد أن أخرج واستطلع

سما حسن

الصدفة وما جرته حرب غزة الأخيرة على أهل غزة من ويلات ومن أمراض نفسية هي التي أدت إلى هذا التحول الخطير في حياة فاطمة التي أصبحت فيما بعد "عدي" وهجرت عالم النساء إلى الأبد.

فاطمة كانت فتاة خجولة تدرس في مدرسة ثانوية في مدارس مخيم شمال قطاع غزة وهو مخيم جباليا، وكانت الأمور بالنسبة لمن حولها تبدو عادية لفتاة من غزة لا يمكن أن تحلم بأكثر من البيت والمدرسة، ولكن كان بداخلها نداء خفيا.

كان حلما ضبابيا ينير كل ليلة ثم ينطفئ في الصباح، تريد أن تنطلق، أن تتأخر خارج البيت، ألا تسمع التأنيب والتقرع من أمها على تأخيرها، وأن تدلي برأسها عاريا من الشرفة وتصافح الشمس والهواء دون أن يستهجن الجيران ما تفعل وينعتوها بالمستهتره.

هكذا يقول عدي: كنت أحلم بذلك، وترافق حلمي بإحساس كبير، كنت أشعر أنني لست ذكرا، وبأنني أحيا في عالم غريب. يقول عدي وهو يجلس في بيت العائلة بين

المخرج الفلسطيني ميشيل خليفة: أدم "ثقافة الفقراء" وأرفض "فقر الثقافة"



المخرج ميشيل خليفة.

المقاطعة اليوم وكان سجنًا إسرائيليًا.. فهذا جزء من عملنا السينمائي وهو الإرشيف وليس إرشيف الطبيعة أو التطور العمراني للمدينة، وإنما أرشفة وتوثيق الحركة العاطفية والنفسية والداخلية للإنسان الفلسطيني.

*ما التحدي المائل أمام السينما الفلسطينية؟

-يوجد لدينا أفلام فلسطينية، ولا يوجد سينما فلسطينية؛ لأن السينما تعني صناعة وتوزيعا وليس لدينا قاعة سينما وسوق متكامل للإنتاج والتوزيع السينمائي. ونحن بحاجة إلى نضوج فكري للصناعيين الفلسطينيين، وأنا أتأمل لغاية 15 سنة أن تبدأ النواة الصناعية للسينما في فلسطين.

*هل تفكرون كمخرجين فلسطينيين في تأسيس إطار يجمعكم؟

-لا.. لأن المخرج الفلسطيني غير حاضر بعد لأن ينظر لنفسه كجزء من مجموعة في هذه المرحلة، أو أن يعتبر نفسه جزءا من عملية متكاملة، فهناك أفراد لا يعترفون بتاريخ وانما يعتبرون أن التاريخ السينمائي الفلسطيني بدأ منهم.

*هل تشعر أنك في صراع مع المخرج الإسرائيلي؟

-لا يهمني، وأنا أبني بإيمان وبصدق سينما أوصلت التجربة الإنسانية الفلسطينية والتاريخية إلى العالم كله.. "الذاكرة الخصبية" وهو أول فيلم فلسطيني يُعرض في "مهرجان كان السينمائي" وفيلم "عرس الجليل" الحاصل على جائزة النقاد العالميين في ذات المهرجان، بالإضافة إلى "نشد الحجر" الذي جمع الروائي مع التسجيلي في محاكاته لأحداث الانتفاضة الأولى. وعندما أصبحت الأفلام العربية تعرف أنا كنت عرضت أفلامي في "مهرجان كان" ولو وضعت عقلي في عقل المخرج الصهيوني ربما لم أعمل شيئا خاصة في ظل البنية السياسية والنفسية والتاريخية والصناعية التي أنتجت المخرج الصهيوني وتدفعه للعمل.. وأنا قادم من مجتمع فقير مع ثقافة الفقراء ضد فقر الثقافة.

*كيف انعكست هذه التجربة على أول أعمالك الفنية (فيلم الذاكرة الخصبية)؟

-عندما قررت أن أدرس المسرح كانت تجربة جديدة بالنسبة لي، ولم أكن أعلم أن هناك سينما يمكن أن تدرس، وكان هدفي من الدراسة أن أدفع المجتمع الفلسطيني للتحرر لدى عودتي، ففلك الفترة كانت مرحلة نضال من الطراز الأول، وكان الشاب الفلسطيني آنذاك يعتبر نفسه (تشي جيفارا) واكتشفت لاحقا أن هذه القضايا النضالية متشابكة وأن المعرفة جزء أساسي من التحرر.

*كيف تنظر إلى الواقع الفلسطيني في السنوات الأخيرة؟

-في الوقت الحاضر عاش الشعب الفلسطيني على حافة حرب أهلية، وهذه مأساة كبيرة، وكل المجتمعات التي عانت حروبا أهلية تتفكك وتتصقق قوتها وتنتهار من الداخل ويجب علينا أن نقر أننا متعددون في تناولنا للقضية وأن نمد أيدينا إلى بعض.

*في هكذا وضع.. هل تخشى على الوسط السينمائي الفلسطيني من الانقسام أيضا؟

-لا.. لا أخاف من هذا، لأن ما يجمعنا كمخرجين هو الهوية الثقافية، وتجربتنا أصبحت جزءا أساسيا في نظرتنا للمستقبل.. فهناك جدلية تفيد بأن النضال السياسي يساعد النضال الثقافي، والنضال الثقافي يدعم النضال السياسي، والهوية السياسية

الناصره عندما كان عمري 19 سنة وذهبت إلى بلجيكا بالصدفة ودون تخطيط فلم يكن لدي إلا 200 دولار وتذكرة سفر عندما قررت المغادرة بحثا عن ذاتي.

*هل خرجت من الناصرة هروبا من واقع؟
-صحيح إلى حد ما.. كشاب يافع بعد عام 1967 كان لديك ثلاث امكانيات، إما أن تكون مناضلا بسبب العنف المفروض عليك، أو أن تكون من الأكثرية الصامتة كما يقال، أو أن تذهب إلى مكان آخر تجد نفسك فيه، ولم يكن لدينا في الداخل الامكانيات أن نلتحق بالجامعات في ذلك الحين، وكان والدي مناضلا شيوعيا وليس لديه الامكانيات أن يخرج للعمل خارج الناصرة.. فكبرنا في بيئة نضالية أغنت تجربتي وعلاقتي مع الفن والادب والثقافة وساعدتني في التوجه إلى القوى التقدمية في المجتمعات العالمية.

وأنا صغير كنا نقرأ أشعارا لمحمود درويش وتوفيق زياد وسامح القاسم وحنا أبو حنا في مجلة الاتحاد أو مجلة الجديد أو الغد، وكان هناك تربية وطنية حلوة من خلال التواصل مع الأدباء الموجودين حتى قبل عام 1984 وكذلك التواصل مع ابداعات الفلاسفة العرب والعالميين مثل لوركا والجواهري وغيرهم... وكان هناك حافظ لدراسة الأدب والفن والمسرح كلدة وليس كتحصص ومع أنني تركت المدرسة وعمري 17 سنة اكتشفت أن كل هذه القراءات كانت بمثابة غنى دون أن أدرك ذلك.

حاوره: محمد الرجوب

من أفلامه الشهيرة.. "الذاكرة الخصبية" وهو أول فيلم فلسطيني يُعرض في "مهرجان كان السينمائي" وفيلم "عرس الجليل" الحاصل على جائزة النقاد العالميين في المهرجان ذاته، بالإضافة إلى "نشد الحجر" الذي جمع الروائي مع التسجيلي في محاكاته لأحداث الانتفاضة الأولى. ومن أفلامه كذلك "الزواج المختلط في الأراضي المقدسة" و"معلول تحتل بدمارها" و"حكايا الجوهرات الثلاث" وفيلم "زنديق" الذي نال جائزة أفضل فيلم روائي في "مسابقة المهر العربي" في "مهرجان دبي". إنه المخرج الفلسطيني ميشيل خليفة.

حل المخرج الكبير ضيفا ومدربا على مركز تطوير الإعلام في جامعة بيرزيت الشهر الماضي، ليثري دورة تدريبية أقامها المركز وحضرها عدد من المتدربين، وكان له "الحال" معه هذا اللقاء:

*من هو ميشيل خليفة؟

-أنا من مواليد الناصرة، عام 1950، درست في المدرسة الابتدائية في المدينة، عملت في كراج لتصليح السيارات، وتركت

هكذا...

إعداد: علي بطحة

يا سادة يا سواح المعمورة

يا أبناء العطر الفاخر

هذا تل الزعتر

هذي الترقوة الشفافة فاطمة بنت فلان

وفلان بخس مجهول مات على جسر العودة

هاتيك جماجم فاخرة

يمكن ان يصنع منهن قناديل للميلاد

وأجمل أيقونات عرفت

هذي الفقرات السوداء لطفلين يتيمين من المسلخ

واحترقا ملتصقين.

من قصيدة تل الزعتر، مظفر النواب

تل الزعتر 1976



الحال

رئيسة التحرير: نبال ثوابته

الإخراج: عاصم ناصر

التدقيق اللغوي: إياس قاسم

التوزيع: حسام البرغوثي

هيئة التأسيس

عارف حجاوي، عيسى بشارة
نبيل الخطيب، وليد العمري

الهيئة الاستشارية:

نظير مجلي، نائلة خليل،
منال عيسى، نهان خريشة،
هاني المصري، صالح مشاركة،

تصدر عن مركز تطوير الإعلام

جامعة بيرزيت

هاتف 2982989 ص. ب. 14 بيرزيت - فلسطين

alhal@birzeit.edu

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

رام الله

مكتبة الساريسي - العنارة
سوبرماركت الامين - المصيون
سوبرماركت الاصيل - الارسال
سوبرماركت السنابل - بيتونيا
سوبرماركت العين - الشرفة
سوبرماركت الجارنيز - الطيرة
سوبرماركت ابو العم - وسط البلد

اربا

مكتب تكسي البترا - تحت البلدية
النبر سوبرماركت - الساحة العامة
مكتبة حتر - مركز المدينة
طولكرم
سوبرماركت الاشقر
سوبرماركت الصفا
محللات ابو راشد

مكتبة الجامعة - الحرس

مكتبة عيسى ابو علان - الظاهرية
مكتبة الصحافة العربية - باب الزاوية
قليلية
مكتبة عين
مكتبة الشنطي
مكتبة ابو الشيخ
مكتبة العلمية

مكتبة العجومي - جباليا

مكتبة القدس - رفح
مكتبة القدس - موقف التاكسيات دير البلح
مكتبة ابو معلق - بجانب بلدية دير البلح
مكتبة عبد الكريم السقا - خان يونس
الخليل
سوبرماركت الامانة - عين سارة
ميدان القدس - رأس الجورة

سوبرماركت المأمون - مدخل جنين

كشك ابو سيف
غزة
مكتبة فلسطين - شارع عمر المختار
مكتبة ابن خلدون - شارع الجلاء غزة
مكتبة طبيطي - شارع نهمي بيك غزة
مكتبة الاجيال - شارع تقاطع الوحدة
مكتبة الايام - منطقة الشمال

مكتبة دعنا - شارع صلاح الدين

نابلس
مكتبة الشعبية - شارع طحين
مكتبة دار العلوم - الدوار الرئيسي
سوبرماركت مطوع - المخفية
مكتبة الرسالة - شارع غرناطة
جنين
بقالة الدمج - مجمع الكراجات

بيت لحم

مكتبة عبيد الله - مركز المدينة
مكتبة ماركت الامل - باب زقاق
سوبرماركت سوق الشعب - بيت سامور
مكتبة الجامعة - بيت لحم
القدس
مكتبة البركي - شارع الزهراء
مكتبة العليقية - شارع صلاح الدين
سوبرماركت الليداوية - البلدة القديمة

السادة القراء، يسر مركز

تطوير الإعلام بجامعة
بيرزيت إعلامكم بأن
جريدة الحال الشهرية
الصادرة عنه، متوفرة في
الضفة وغزة والقدس في
مراكز التوزيع التالية: